

١٩٦٢/١/٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في حفل اعتماد أوراق سفيرى ليبيا وفنلندا

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة السفير الليبي

يسرنى أن استقبلكم ممثلاً للأخ الملك إدريس الأول السنوسى - ملك المملكة الليبية المتحدة - وهو ليس غريباً عن هذه الجمهورية.

وانتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن مشاعر الإخاء والمحبة، التى يكنها شعب وحكومة الجمهورية العربية المتحدة نحو بلادكم، كما أعبر لكم عن تمنياتنا بالسعادة والعزة لشعب ليبيا العظيم، وأؤكد لكم إننا نسعى دائماً إلى توطيد أواصر الإخوة والمودة بين بلدينا الشقيقين، وكذلك بين جميع البلاد الشقيقة.

ولسوف تجدون منا كل عون فى أداء مهمتكم، وفى تأكيد هذه العلاقات الأخوية الطيبة وتنميتها.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة السفير الفنلندى

يسرنى أن انقبل أوراق اعتمادكم من رئيس جمهورية فنلندا، سفيراً لبلادكم لدى الجمهورية العربية المتحدة، وأعبر لكم عن سرورنا لالتقاء بلدينا على الإيمان بمبدأ سياسة عدم الانحياز إلى أى من التكتلات الدولية، وعلى العمل لتضييق شقة الخلافات الدولية بين الدول المتنازعة، والمساهمة فى إقامة تعاون

بينها تدعيماً للسلام العالمى. وأؤكد لكم استعداد بلادنا للتعاون معكم فى الصعيد الدولى؛ من أجل الوصول إلى هذا الهدف النبيل، كما أعبر لكم عن استعداد بلادنا لتنمية علاقات التعاون المتبادل معكم فى النواحي الثقافية والاقتصادية، وتعزيز العلاقات الطيبة فى جميع الميادين.

وأعبر لكم فى هذه المناسبة عن تمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة، وتمنياتى لرئيس جمهورية فنلندا بالسعادة، وللشعب الفنلندى بالرفاهية والازدهار.

١٩٦٣/١/٩

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

في المؤتمر الشعبي بأسوان؛

للاحتفال بمرور ثلاث سنوات على بدء العمل في بناء السد العالي

■ أيها المواطنين :

ونحن نحتفل اليوم بعيد السد العالي.. أسعدنا - واحنا بنحتفل بهذا العيد - أسعدنا وأسعدنى أن أستمع إلى الأخ الزعيم محمد حيدر، يتكلم بيننا لأول مرة، بعد استقلال الجزائر، الأخ حيدر والأخ أحمد بن بيلا بيصرفوا إيه الأمل الكبير اللي كنا بنحس به دائماً، وكنا نعمل من أجله.. كنا نريد أن نرى الجزائر عربية، وكان الاستعمار يريد أن تبقى الجزائر فرنسية، وقد استقلت الجزائر بفضل كفاح أبنائها، وبفضل تضحية أبنائها.. مليون جزائري استشهدوا من أجل هذا الاستقلال، مليون جزائري بذلوا الغالي والرخيص، والشعب الجزائري كله كان بيحارب، ١٠ مليون جزائري حاربوا علشان يحولوا الجزائر من مستعمرة فرنسية إلى جزائر عربية. هذا الاستقلال.. نجاح الثورة الجزائرية هو نجاح لكل عربي، نجاح الثورة الجزائرية هو قوة لكل عربي، ثم المثل الذي ضربه أبناء الجزائر في كفاحهم وقتالهم، ضد أكثر من نصف مليون عسكري فرنسي، ثم انتصارهم في هذه المعركة، ثم انتصارهم في هذا القتال؛ هو أيضاً فخر لكل عربي في جميع أرجاء الأمة العربية .

أيها الإخوة المواطنين :

نحمد الله الذي مكنتنا من أن نرى هذا اليوم.. الجزائر عربية، نحمده من كل قلوبنا، ونتمنى للجزائر ولشعب الجزائر الشقيق أن يسير في تقدمه وفي بنائه، أن يسير في معركة البناء كما سار في الثورة، ونحن على ثقة بإذن الله أن الجزائر ستستطيع أن تعوض الخسائر، التي لحقت بها بفضل قيادتها الواعية، وبفضل قيادتها المخلصة، وبفضل شعبها الباسل.. شعبها المكافح. نحن على ثقة من أن الجزائر التي قاست ما قاست طوال سنين الاستعمار، وأن الجزائر التي قاست الكثير طوال أعوام الثورة من الحرب ومن الغارات، ومن كل شيء، ومن جميع الأسلحة التي استخدمت ضدها، ستستطيع -في وقت قصير- أن تعوض الخسائر التي لحقت بها، وأن تبني بلدها، نحن على ثقة من هذا؛ لأن الشعب الذي ضرب المثل الأكبر في البطولة والفداء، سيستطيع بعون الله أن يضرب المثل الأكبر في البناء والتقدم .

إن قوة الجزائر - أيها الإخوة المواطنين - هي قوة لكل الأحرار في كل مكان، إن نجاح الجزائر هو نجاح لكل الأحرار في كل مكان، إنني أشكر الأخ محمد حيدر على الكلمات التي وجهها إلى شعب هذه الجمهورية، وأقول له إن شعب هذه الجمهورية سيساند الجزائر الحرة، ويساند الشعوب العربية الحرة دائماً؛ لأنه يعتقد أن نجاح الأحرار هو نجاح له، ولأنه يعتقد أنه آن الأوان لتتكاثر الأمة العربية والشعوب العربية؛ من أجل التخلص من الاستعمار، ومن أجل التخلص من مناطق النفوذ.. إننا نشكره ونقول له بلِّغ بن بيل، وبلغ إخوتنا في الجزائر، وبلغ شعب الجزائر؛ أننا نساندكم ونعاضدكم، ونتمنى لكم من كل القلوب النجاح والنصر في معركة البناء، كما نجحتم وانتصرتم في معركتكم مع الاستعمار .

أيها الإخوة المواطنين :

فى عيد السد العالى فى أسوان بنشعر بالفرحة، وبنشعر بالعزة، وبنشعر بالكرامة؛ بنشعر بالمعارك الطويلة، ونحمد الله، ونشعر بالفخر أن الله أعاننا على أن ننتصر، وأن هذا الشعب استطاع أن يصمد فى معركة التحدى الكبرى؛ معركته من أجل الاستقلال، ومعركته من أجل البناء. من ٢٣ يوليو سنة ٥٢، بدأت هذه الأمة تخطط لنفسها حياة جديدة، وفق إرادتها ووفق رغبتها؛ بدأت هذه الأمة تعمل للتخلص من الاستعمار والاستغلال بكل طاقاتها، من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ انتهت أسباب التفرقة، وانتهت أسباب الانقسام، وانتهت الحزبية التى استخدمها المستعمر فى بلادنا؛ علشان يقسمنا، وعلشان يضرب الأخ بأخيه، انتهى كل هذا وأصبحت هذه الأمة كلها شعباً متكاتفاً متحداً، آلى على نفسه أن يحقق أماله، وأن يحقق أمانيه، وأن يبنى بكده ويعرقه الحياة الحرة الكريمة، التى يتمناها، وأن يضع الأساس الصلب الراسخ المتين؛ من أجل الأجيال الجديدة من أجل الأبناء، ومن أجل الأحفاد. صمم هذا الشعب وانتصر بعون الله، وبفضل إرادته الحرة الكريمة، صمم هذا الشعب على أن يغير الحياة التى فرضها علينا الاستعمار، والتى فرضها علينا تحالف الإقطاع مع رأس المال، واستطاع هذا الشعب فى ٢٣ يوليو؛ بفضل الطليعة الثورية من أبناء القوات المسلحة أن يحقق الهدف .

كان الاستعمار وكان الاستغلال يعتقد أن القوات المسلحة ستمكنه من أن يتحكم فى أبناء هذه الأمة.. يتحكم فى رقابها، وحاول الاستعمار بكل الوسائل أن يستخدم القوات المسلحة - معتمداً على أعوانه من الخونة - ضد الشعب، ولكن هل القوات المسلحة غريبة عن هذه الأمة؟ غريبة عن هذا الشعب؟ أبداً.. إن القوات المسلحة ليست إلا أبناء هذا الشعب، القوات المسلحة بتمثل كل فرد من أبناء هذه الأمة.. العساكر، الجنود، الضباط، كلهم يمثلون الشعب أمالهم هى أمال هذا الشعب، أحلامهم هى أحلام هذا الشعب. من أول يوم انضمت للقوات المسلحة، كنت أشعر أن القوات المسلحة فيها انعكاسات؛ انعكاسات الشعب.

القوات المسلحة لم تنعزل أبداً عن الشعب لسبب بسيط.. لسبب واضح؛ ان القوات المسلحة هي أبناء هذا الشعب، وكانت القوات المسلحة تشعر أن عليها واجباً طليعياً؛ أن تحقق لهذا الشعب أهدافه، أن تحقق لهذا الشعب آماله، وكانت تعتقد أنها الطليعة .

كان الاستعمار والاستغلال والإقطاع يعتقد أن القوات المسلحة هي السلاح.. السيف اللى فى يده، اللى يقدر يضرب به الشعب، ويمنعه من أن يحصل على حقوقه المسلوبة، أو يحصل على حقوقه المغتصبة، ولكن القوات المسلحة بجميع أبنائها كانت تعتقد أن ولاءها للشعب، وأن إيمانها بالشعب، وأن هذا يحتم عليها أن تأخذ دورها الطبيعي.. دورها الطليعى؛ من أجل القضاء على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار، ومن أجل القضاء على الاستغلال، ومن أجل إقامة عدالة اجتماعية بين ربوع هذه الأمة؛ فكان ٢٣ يوليو سنة ٥٢، وقامت القوات المسلحة بدور الطليعة، وتبعها - أيها الإخوة - هذا الشعب المؤمن.. هذا الشعب صانع الحضارة.. صانع التاريخ.. هذا الشعب الذى استطاع على مرور السنين - ٧ آلاف سنة - إنه يبنى نفسه، وإنه يحافظ على طبيعته، وإنه لا يمكن - بأى حال من الأحوال - أى مستعمر من إنه يقضى على روحه الطيبة، أو يقضى على آماله، أو يقضى على الطيبة والعزم والتصميم اللى موجودة فى نفسه.

على مرور السنين - ٧ آلاف سنة - تعرضنا للغزو، وتعرضنا لحملات، واحنا هنا فى هذا الموقع الذى يعتبر ملتقى الطرق فى العالم، ولكن هل استطاعت أى غزوة، أو هل استطاعت الحملات، أو هل استطاعت الجيوش الغازية، أو هل استطاع الاستعمار أن يغير من طبيعة هذا الشعب؟ أبداً.. الأتراك قعدوا هنا ٥٠٠ سنة، هل غيروا الشعب؟ غيروا شوية عائلات سموا نفسهم عائلات راقية، ابتدوا يتكلموا بالتركى ويتكلموا بالفرنساوى، لكن احنا الشعب ما اتغيرناش، الشعب ما اتغيرش أبداً بأى حال من الأحوال. الإنجليز قعدوا ٨٠ سنة، هل غيرونا؟ هل خلونا إنجليز نشرب بايب، ونعمل زى ما هم ماشيين؟ أبداً، برضه مصريين.. هل تطبعنا بطباعهم؟ مطلقاً، قواتهم جت قواتهم

استولت على بلدنا بالقوة، هل الشعب استكان؟ هل الشعب سكت؟ لم يستكن الشعب أبداً، الشعب حاربهم في كفر الدوار؛ عرابي وقف وحاربهم في كفر الدوار بعد ما جُم وضربوا الإسكندرية، هل استطاعوا أن يتغلبوا على مقاومة الجيش المصري في كفر الدوار؟ لم يستطيعوا، ضربوا الإسكندرية في ١١ يونيو سنة ٨٢، اتقدموا لكفر الدوار؛ تصدى لهم الجيش المصري؛ وجدوا أن المعركة خاسرة؛ انسحبوا من كفر الدوار، وانسحبوا من الإسكندرية، ثم أتوا إلينا بالخدعة، جُم من قنال السويس، كانت فيه اتفاقية في هذه الأيام بتقول: إن قنال السويس قناة محفوظة الحقوق لها دولياً ألا تستخدم في العدوان، ولكن الحملة البريطانية استخدمت "ديلبس" الفرنسي؛ حتى يسمح لها بأن تمر في قنال السويس وتوصل الإسماعيلية، ثم تقدمت من الإسماعيلية بالخدعة وبالغدر، واستطاعت أن تصل إلى القاهرة، وقالت إنها أنت؛ لتدعم عرش الخديوي؛ الخديوي في هذا الوقت اللي طلب منهم الحماية، واللى طلب منهم إنهم يحموا عرشه، الحماية لعرش الخديوي انقلبت في الحال إلى استعمار، وانقلبت في الحال إلى احتلال .

الشعب لم يستكين أبداً.. كافح.. كافح دائماً طوال الـ ٨٠ سنة أو الـ ٧٥ سنة، مات منه ناس ومات منه شباب في كفاحه من أجل الحرية؛ لأن هذا الشعب صانع التاريخ وصانع الحضارة لا يقبل بأى حال من الأحوال أن يخضع للسيطرة الأجنبية، أو أن يخضع للاحتلال، أو أن يخضع للاستعمار؛ مهما كانت الأسباب .

ثورة ١٩ قام الشعب فيها وهاجم قوات الاحتلال، وقاتل، واحنا عارفين هنا في الصعيد فيه جمهورية أعلنت في المنيا، وفيه جمهورية أعلنت في أسسوط.. فيه ناس قامت.. وفيه ناس قاتلت.. وفيه ناس جابهت القوات الإنجليزية، ولم تستكن بأى حال من الأحوال؛ لأنها تؤمن بحقها في الحياة وتؤمن بأن هذا الشعب لا بد أن يتحرر. احنا كان لنا الفرصة أن نرى هذا اليوم وقد تحقق، كان لنا الفرصة أن نرى العائلة المالكة سليلة الخديوي، اللي طلب حماية الإنجليز تخرج من هذه البلاد، وكان لنا الحظ وكان لنا الشرف، وشفنا يوم خروج

الإنجليز من هذه البلاد، ثم كان لنا الحظ أيضاً أن تعود إرادتنا إلينا، وأن تعود سيادتنا إلينا. كافحنا، وكان كفاحنا استمراراً لكفاح آبائنا وكفاح أجدادنا؛ كافحنا وانتصرنا.

في سنة ١٨٠٠ أما جت الحملة الفرنسية مصر، وجه "نابليون" اللي دوخ أوروبا؛ جا إلى مصر، هل استطاع "نابليون" انه يقعد في مصر؟ ما قدرش راح المنيا ضربوه، و جا أسيوط ضربوه، وفي القاهرة كانت باستمرار التنظيمات الشعبية تهاجم الفرنسيين في كل مكان. لم يستطع "نابليون" انه يقعد في هذه البلاد كمستعمر، وكمحتل.. قعدت الحملة الفرنسية ٤ سنين، وبعد كده وجدت إنه أشرف لها وأكرم لها إنها تتسحب، واستطاع هذا الشعب أن يقهر "نابليون" اللي دوخ أوروبا وأن يستعيد حريته وأن يسترد حريته، وكان هذا نتيجة تصميم هذا الشعب.. تصميم هذا الشعب كان على مر السنين، وكان على مر الأجيال، تصميم هذا الشعب هو سر هذا الشعب، تصميم هذا الشعب وإرادة هذا الشعب هو السر الكبير اللي احنا بنعتمد عليه، هو القوة الكبرى التي تمكنا من أن نفعل المستحيل، هو القوة الكبرى التي مكنتنا اليوم - أيها الإخوة - من أن نرى هذا السد العالي، وقد أخذ فيه العمل يجرى بطريقة مستمرة طوال الليل وطوال النهار.. فيه ناس كثير في جرايد أجنبية، وفيه ناس معلقين كثير، قالوا إنهم لن يبنوا السد العالي، سنة ٥٦ شقنا مناورات وشفنا محاولات لتعطيل بناء السد العالي، "إيدن" كتب في مذكراته اللي نشرها بعد ما ترك الوزارة، وقال: إن احنا وعدنا مصر بمعونة ٥ مليون جنيه - حوالي ١٤ مليون دولار - ولكني لم أكن أنوى أن أعطي مصر هذه المعونة، ولم أكن أنوى أن أشارك بأى حال في السد العالي، وفي نفس الوقت ماكنتش أنوى إن أنا أعلن، ولكن كانت النية المعروفة وكانت النية التي اعترف بها "إيدن" ألا يتعاونوا معنا بأى حال في بناء السد العالي.

بعد ما انسحب عرض تمويل السد العالي في سنة ٥٦، اعتقدوا إن الشعب دا لن يستطيع أن يبنى السد العالي بأى حال من الأحوال، وكتبوا بعض المعلقين

فى الصحف الأجنبية وقالوا السد العالى دا مشروع خيالى؛ هيتكلف ١٠٠٠ مليون دولار، ولن يستطيع الشعب المصرى بأى حال من الأحوال أن يبني السد العالى، واحنا أعلننا بعد أن انتصرنا على العدوان الثلاثى، وبعد أن ثبتنا هذا الاستقلال؛ إن احنا حنبنى السد العالى، ولو بنينه بالمقطف، ولو نطلع بدراعاتنا نبني هذا السد، ولو دعا الأمر إلى إن احنا نطلع مليون أو ٢ مليون نقطع الحجارة من الجبل، ونبنيها ونحطها، ونعمل المستحيل، وإن النقص فى العملة الصعبة، أو منع القرض من صندوق النقد الدولى، أو منع المعونة الأمريكية، أو منع المعونة الإنجليزية مش هيمنعنا بأى حال، وتكونت على هذا الأساس لجنة السد العالى.. اللجنة العليا للسد العالى، وكان معروف للجنة العليا للسد العالى إن احنا حنبنى السد بأى طريق، المرحلة الأولى حنعملها علشان ناخذ ٨ مليار متر مكعب ميه، ونزود الأرض الزراعية مليون فدان، ونحول الحياض إلى رى دائم، ولو أخذت منا بدل ٤ سنوات ٨ سنين؛ ولكن سنعمل المستحيل، وأنا كنت على ثقة أن هذا الشعب فى استطاعته أن يعمل المستحيل؛ لأن الشعب اللى بنى هذه الأهرام من أجل أن يحتفظ فيها بأجسام الموتى منذ آلاف السنين، يستطيع أن يبني أهرامات خالدة؛ من أجل خدمة الأحياء، ومن أجل خدمة أبنائهم، ومن أجل خدمة أحفادهم.

دا كان تصميمنا بعد معركة بورسعيد، وكان هذا يتمشى مع تاريخ هذا الشعب، ومع إيمان هذا الشعب، ومع قوة هذا الشعب، ولكن الاتحاد السوفيتى ادانا قرصاً من أجل أن يعاوننا فى بناء المرحلة الأولى من السد العالى، ووافق على أن يعطينا المصممين والفنيين اللازمين؛ حتى تتم المرحلة الأولى فى مايو سنة ١٩٦٤، هذا العمل - زى ما قلت الصبح - نشعر له بكل التقدير؛ لأن الاتحاد السوفيتى فى هذا العمل أثبت انه بدون شروط سياسية يعاون الشعوب التى تصمم على الحياة، والتى تعمل على تطوير نفسها. ثم بعد هذا اتفقنا أيضاً مع الاتحاد السوفيتى إن احنا نعمل المرحلة الثانية، كنا قبل كده بنقول إذا ماكانش عندنا العملة الصعبة وإذا ماكانش عندنا المال علشان نعمل المرحلة

التانية، بنؤجل المرحلة التانية؛ بنعملها بعد ١٥ سنة.. بنعملها بعد ٢٠ سنة، نعمل المرحلة الأولى وبعدين نبتدى نعمل المرحلة التانية على مهانا.. نعمل المرحلة الأولى؛ من أجل زيادة الرقعة الزراعية، وبعدين برضه بتصميمنا وبعملنا بنقدر نوفر الأموال علشان نعمل المرحلة التانية، ولكن أيضاً الاتحاد السوفيتى مشكوراً وافق على إعطائنا قرضاً بـ ١٠٠ مليون جنيه للمرحلة التانية، وبهذا نرى النهارده هذا البناء الضخم قد تحقق.

زى ما قلت الصبح بنا السد العالى مش بس هو الحفر والطوب، لأ.. بُنا السد العالى فيه نواح معنوية كبيرة، فيه الواحد بيقرأ فيه إرادة أمة وتصميم شعب، بُنا السد العالى بنشوف فيه معاركنا كلها، بنا السد العالى بنشوف فيه ازاي الاستعمار وازاي الاستغلال كان يمنعنا فى الماضى من أن نحقق تطور فى حياتنا.. بُنا السد العالى هو نتيجة حتمية لاستخلاصنا لحررتنا ولقضائنا على الاحتلال، وقضائنا على الاستعمار، وقضائنا على الاستغلال.. بُنا السد العالى هو مظهر من مظاهر التطور فى هذه الأمة، التى أراد شعبها أن يخطط لنفسه الحياة كما يريد.

قبل ٥٢ كنا بنقاسى من سيطرة الإقطاع، وسيطرة رأس المال المستغل، وكنا نقاسى من الاستعمار، بعد سنة ٥٢ حينما آلت القوات المسلحة على نفسها أن تشق الطريق، وأن تضحى، وأن تأخذ عملها الطبيعى الطليعى؛ من أجل تحرير هذه الأمة، ومن أجل تثبيت استقلالها، وانضمت وأعلنت أنها تتضم لأمال هذا الشعب وتسعى لتحقيقها.

بعد ٥٢ وضح لنا الطريق، وأصبح علينا واجب أن نبني هذا الطريق، وأن نخطط هذا الطريق، وأن ننظم عملنا. قبل ٥٢ كان إيه الحال؟ كان الإقطاع وكان رأس المال بيتحكم فينا، وكانت هناك طبقة تتحكم فى هذه الأمة تحت اسم الديمقراطية إزاي فيه ديمقراطية وفيه استعمار بريطانى؟ إزاي فيه ديمقراطية وفيه ٨٠ ألف عسكري إنجليزى فى القنال؟ إزاي فيه ديمقراطية والفرد محروم من كل شىء؟ إزاي فيه ديمقراطية والعامل لا يستطيع أن يجد إلا اليسير؟ إزاي

فيه ديمقراطية وفيه عمال عاطلين؟ إزاي فيه ديمقراطية وفيه ناس بتملك عشرات الألوف بل مئات الألوف من الأفدنة، وفيه ناس مش لاقية قوت يومها؟ هل هذه ديمقراطية؟ هذه هي ديمقراطية الرجعية، أو بالأحرى هي ديكتاتورية الرجعية.. ديكتاتورية الإقطاع.. ديكتاتورية رأس المال.. ديكتاتورية الرجعية التى تفرضها؛ تفرضها بقوة السلاح، تفرضها بالقتل والإرهاب، تفرضها بالقوة العاشمة، ديكتاتورية الرجعية التى تتوارثها جيلاً عن جيل؛ يتوارثها الأبناء عن الآباء، كل واحد منهم بيعتبر نفسه سيد فى هذا البلد، وكلهم يتحالفون مع بعض، ويعتبروا أنفسهم أسياد لهذه البلاد، ويعتبروا الشعب خلق علشان يخدمهم، علشان يحقق أهدافهم.

قبل ثورة ٥٢ كانت مئات الألوف من الأفدنة ملكاً لأفراد معدودين، بل ملايين الأفدنة ملك لأفراد معدودين، وكان فيه أفراد يملكوا عشرات الألوف من الأفدنة أو مئات الألوف من الأفدنة.. كان رأس المال المستغل يتحكم، وكانت العملية سهلة جداً الرأسمالى المستغل بيستطيع انه يرشى الحكام، وبهذا يقدر يستغل العمال زى ما يستغل. أنا فى سنة ٥٢ - زى ما قلت الصبح - شفت العمال فى كوم أمبو بياكلوا عيش بتأو ناشف وبصل، هل دا وضع طبيعى؟ هل هذا وضع طبيعى؟ إيه السبب إن احنا شفنا هذا الكلام؟ هل دا بيتمشى مع آمال هذا الشعب؟ هل دا يتمشى مع الحياة الحرة الكريمة اللى كل واحد يرضاها؟ الرأسمالى المستغل بيعمل المصنع، المصنع بيحقق ربح كبير، بياخده صاحب رأس المال، وبعدين يطلقوا عليه بقى المليونير الكبير، وكلنا.. الحكم.. وكل الناس بيقولوا فيه مليونير، وفيه بعض الناس بيقولوا دا عصامى كبير، ولكن إيه الحقيقة اللى ورا المليونير الكبير؟ إيه الحقيقة اللى ورا العصامى الكبير؟ الفلوس اللى عملها.. الملايين اللى عملها دى منين؟ ما هو مش معقول واحد يعمل عشرة عشرين أو ٣٠ مليون جنيه من عرق جبينه؛ لازم من عرق الناس، هذا الرجل.. هذا الشخص.. هذا الرأسمالى بياخذ حق العمال، بيحبب العمال بيشغلهم فى المصنع، بيدى العامل ٨ قروش يدوبك ٨ قروش فى اليوم بيكفوا العامل

ياكل عيش وبصل هو وعيلته، وبعدين أين أرباح هذا المصنع؟ أين ناتج عرق هؤلاء العمال؟ دا بياخده الرأسمالى، ويطلقوا عليه ويبجلوه ويدوا له رتب الباهوية أو رتب الباشوية، ويقولوا فلان باشا المليونير الكبير، وبعدين يدفع ١٠٠٠ جنيه أو ٢٠٠٠ جنيه إحسان، ويقولوا فاعل الخير الكبير.. الإحسان اللى فاعل الخير الكبير دا دفعه منين؟ ما هو دفعه أصلاً من أموال الشعب؛ أموال العمال اللى هو اغتصبها، أموال الشعب.. من عرق العمال اللى بيشتغلوا عنده، واللى هو أخذ ناتج عرقهم، وعمل هو لنفسه ثروة يكومها، وبعدين بيستخدمها فى مصنع تانى، ويأخذ ناتج وعمل العمال الآخرين.

الكلام دا أنا شفته سنة ٥٢، هل النهارده الكلام دا، بعد أن عادت الأمور إلى الشعب بيمشى؟ هل الكلام دا بنقبله؟ أبدأ، أنا قلت الصبح إن الكلام دا شفناه سنة ٥٢، ولكن النهارده كل العمال فى البلد، كل العمال فى المصانع، الحد الأدنى ٢٥ قرش، الحد الأدنى ٢٥ قرش، مافيش واحد بأى حال من الأحوال بيقدر يدى أقل من ٢٥ قرش، فى نفس الوقت العمال لهم ٢٥% من الأرباح.

الصبح النهارده أنا قلت لسه فيه بعض العمال.. يمكن بياكلوا عيش وبصل، وأنا باقول هذا الكلام أنا باقصد عمال التراحيل، عمال التراحيل أنا شفت من كام سنة بعض عمال التراحيل موجودين فى طريق من الطرق، وبيبنوا وقاعدين معزولين.. طبعاً احنا بنقول إن الكلام دا لازم ينتهى، الناس اللى لسه لم يلحقهم هذا الإصلاح، ويمكن لازم ننظم هذه العملية؛ لازم نقضى على هذا الميراث الذى ورثناه من عهود الذل والاستغلال والاستعباد، لازم كل واحد من أبناء هذه الأمة بيعيش الحياة الحرة الكريمة.

ولهذا احنا بنعمل على مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات، ضاعفنا الدخل القومى فى الـ ٩ سنين الأولى، علشان نستوعب أكبر عدد من العمال، بعدين عملنا خطة الخمس سنوات.. السنة دى هى السنة الثالثة لها؛ علشان نستوعب أكبر عدد من العمال، علشان نزيد الناتج القومى، علشان نزيد الدخل القومى. السنيتين اللى فاتوا من الخطة؛ السنة الأولى والثانية من الخطة اشتغل

٦٠٠ ألف عامل فى السنة الأولى والسنة الثانية.. طبعاً كل ما تزود عملنا، وكل ما يزيد التصنيع فى بلدنا.. نستطيع أن نتوسع أكثر وأكثر، سنة ٥٢ كانت ميزانية الدولة أقل من ٢٠٠ مليون جنيه، السنة اللى فاتت كانت ميزانية الدولة أكثر من ١٠٠٠ مليون جنيه.

سنة ٥٢ كان ناتج العمل والأرباح بيروح للإقطاعيين وللرأسماليين المستغلين.. النهارده ناتج العمل والأرباح بيروح للشعب العامل، الناس اللى بتعرق.. النهارده أمنا الجزء الأكبر من وسائل الإنتاج ومن أدوات الإنتاج.. أمناها يعنى إيه؟ يعنى أصبحت ملكاً للشعب كله، مافيش رأسمالى النهارده هيقول إن الشركة الفلانية بتاعتي، ويأخذ فلوسها ويسيب، اللى بيعملوا بدون أى شىء إلا الأجر اليسير.. النهارده هذه الصناعات هذه الأعمال الكبيرة كل شىء بيعتبر ملك الأمة كلها، خيرها يعود على الأمة كلها، خيرها يعود على الشعب كله؛ ما بيعودش على رأسماليين، وما بيعودش على إقطاعيين.

النهارده بعد تحديد الملكية وتوزيع الأرض على الفلاحين، أصبح الإقطاع عندنا بينتهى، وزى ما قال الميثاق فى الـ ٨ سنين اللى جاين ستحدد الملكية؛ بحيث يكون الحد الأقصى للملكية ١٠٠ فدان للرجل وزوجته وأبنائه القصر.. إيه الغرض من دا؟ الغرض من دا أن يكون هناك تكافؤ فرص، الغرض من دا إن احنا فعلاً بنتكلم على الاشتراكية، وينطبق الاشتراكية، الغرض من دا أن نقضى على الاستغلال، أن نقضى على الإقطاع، الغرض من دا إن الأرض اللى بتتاخذ من الإقطاعيين، اللى توارثوا الأرض على مر السنين؛ بتروح للفلاح صاحب الحق الطبيعى فى الأرض، بتروح للرجل اللى قعد باستمرار يشتغل فى الأرض ويأخذ الأجر القليل، والجزء الكبير يعطى لصاحب الأرض اللى يمكن مش موجود فى أرضه ولكن قاعد فى القاهرة، ويقولوا عليه من الأعيان، بيحى له الإيراد أول السنة، الإيراد دا إيه؟ ما هو الإيراد دا ناتج عمل الفلاحين، وناتج عرق الفلاحين.

النهارده أما بنقول هنزود الرقعة الزراعية ولكن مش هنمك إلا الفلاحين اللي بيزرعوا، بنوزع الأرض كلها؛ المليون فدان اللي هيطلعوا من السد العالي هنوزعهم على الفلاحين، بندي كل فلاح ٥ فدادين أو ٧ فدادين أو ١٠ فدادين، وبيدفع ثمن هذه الأرض بالتقسيط علشان يشعر بالحرية ويشعر بالكرامة، وعلشان يكون سيد نفسه، يقدر يقول على الشيء اللي عاجبه إنه عاجبه، والشيء اللي مش عاجبه يقدر يقول إنه مش عاجبه، ما حدش هيقدر يطرده من أرضه، ما حدش هيقدر يقطع رزقه، ما حدش هيقدر يهدد قوته أو قوت أولاده، هو سيكون حراً.

الحرية - أيها الإخوة - هي أن يكون هناك الفرد الحر، الذي لا يهدد في رزقه، ولا يهدد في مستقبله، ولا يهدد في عائلته؛ هذه هي الحرية، بدون الفرد الحر لا يمكن أن تكون هناك حرية. إننا نسعى - أيها الإخوة المواطنين - إلى أن نخلق هذا الفرد الحر.. إلى أن نمكن هذا المجتمع من أن يكون مجتمع الأحرار، لا يمكن بأى حال إن احنا نقول عندنا ديمقراطية وعندنا برلمان؛ ونبص نلاقى الإقطاعى هو اللي بيروح البرلمان، وصاحب رأس المال هو اللي بيروح البرلمان، طيب ازاي الإقطاعى بيروح البرلمان؟ هل الفلاحين راضين؟ لا، الفلاحين مش راضين، لكن لو الفلاحين ما دوش الإقطاعى صوتهم بيحصل إيه؟ ما هو الإقطاعى بيهددهم؛ أو كانوا بيقتلوهم، أو بيسلطوا عليهم، أو بيطرده من البلد هو وعيلته.. ماكانش الفرد سيد نفسه، كان الفرد يشعر انه دائماً مهدد فى يومه، ومهدد فى غده، وكان الإقطاعى من دول بيقدر يقول أنا باطلب وزير الداخلية، ويقضى على أى فرد أو أى عيلة تطالب بحقها؛ بل كان أكثر من كده.. الإقطاعى اللي عنده آلاف الفدادين، كان بيشتري أرض اللي عنده قيراط وقيراطين، وفدان وفدانين، و٥ فدادين، وإذا ماكانش يرضى يبيعهها له بالسعر اللي هو عايزه كان بيستخدم الحكم.. كان الحكم - أيها الإخوة - فى هذه الأيام فى يد الطبقة المتحكمة؛ فى يد تحالف الإقطاع مع الرجعية، كانت الحكومة فى يد تحالف الإقطاع مع الرأسمالية المستغلة، وكانت هناك المصالح المتبادلة،

كانت هناك المصالح التي تجمع بينهما. أما أقول مصالح يعنى إيه؟ يعنى الاستغلال.. استغلال عرق هذا الشعب.. استغلال عمل هذا الشعب.. استغلال هذا الشعب الطيب المكافح المناضل فى سبيل حريته وفى سبيل بناء بلده.

كانت هذه - أيها الإخوة - الديمقراطية التي زيفوها، كانت هذه - أيها الإخوة - ديكتاتورية الرجعية، وقالوا عنها إنها ديمقراطية.. كان هذا - أيها الإخوة - حكم الطبقة؛ حكم الطبقة الواحدة، حكم تحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل، كان هذا التحالف الموجود فى هذه الأيام يكتم على أنفاسنا بالقوة الغاشمة، بالإرهاب، بالسلط، بالتحكم؛ التحكم فى العمل، والتحكم فى فرص العمل.

دا الكلام اللي كان موجود سنة ٥٢، وكان فيه برلمان.. طيب فرحتنا إيه بالبرلمان.. أما مافيش عدالة اجتماعية؟ فرحتنا إيه بالبرلمان أما يروحوا يقعدوا يتكلموا فيه، وييجى مستشار السفارة الإنجليزية ويقول لهم ما تتكلموش فى الموضوع دا ما يتكلموش فيه؟ مشروع كهربية خزان أسوان من سنة ٢٥ كانوا بيتكلموا فيه فى خطب العرش، طيب ليه ما اتنفذش مشروع كهربية خزان أسوان؟ لأن مشروع كهربية خزان أسوان أما حتتنفذ حيبقى فيه مصانع، والمصانع بيزيد فيها العمال، وبعدين بيقولوا بعد كده أما العمال يزدوا فى المصانع حيحصل إيه؟ حيطالبوا بحقوقهم، ويعملوا تكتلات؛ بتبقى خطر عليهم، وبتبقى عمليات هدامة بالنسبة لحكم الطبقة المستغلة؛ تحالف الإقطاع مع الرأسمالية المستغلة.. طيب ليه ما زدوش الأرض الزراعية؟ لأن هيزودوا الأرض الزراعية لمين؟ هم كانوا بيزودوا الأرض الزراعية فعلاً، ولكن مثلاً فى بلبس زادت الأرض الزراعية وصلحوا أراضي بور؛ ولكن ملكها فلان باشا، فى شمال الدلتا برضه صلحوا أراضي زراعية.. برضه لفلان باشا، فهم خدوا كفايتهم من الإصلاح، مافيش داع يصلحوا علشان الناس؛ دا كان حكم الطبقة.. دا كان حكم تحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل، واحنا قلنا فى الميثاق إن تحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل يجب أن يسقط، ويجب أن يقوم بدله

تحالف قوى الشعب العاملة.. تحالف العمال والفلاحين والجنود والمتقنين، والرأسمالية الوطنية لا الرأسمالية المستغلة.

هذا هو الطريق اللى احنا رسمناه لنفسنا، دا التخطيط، حينما خلصنا إرادتنا من السيطرة المعتدية الخارجية والسيطرة المستغلة الداخلية.. دا التخطيط اللى أراده هذا الشعب لنفسه. حاول أعداؤنا بكل الوسائل إنهم يقسمونا، وإنهم يفرقونا، وإنهم يقضوا على الثورة، ولكن بأى حال من الأحوال لم يمكنهم هذا الشعب من أن يقسموه، حاول أعداؤنا، ولكن ما فيش فائدة ليه؟ لأن هذا الشعب صانع الحضارة وصانع التاريخ صمم وتحالف مع قواته المسلحة، اللى قضت على الإقطاع والاستغلال، الإقطاع والاستغلال زى ما قلت كان بيقتضى علينا بأنه يحاول انه يستخدم القوات المسلحة ضدنا.. مش لأول مرة يتحالف مع القوات المسلحة، فى سنة ١٨٨٢ تحالف مع القوات المسلحة حينما قامت ثورة عراقى؛ لأن القوات المسلحة زى ما قلت هى الشعب. واستطاع انه يثور، وكان يستطيع فى هذا الوقت أن يحقق المعجزات، لولا تدخل الاستعمار، ولولا انتصارهم علينا بالخدعة.

النهارده بنقول إن هذا الشعب صمم على أن يبنى طريقه، وعلى أن يبنى حياته، يبنى طريقه ويبنى حياته ازاي؟ هل أمأ بنقول هذا الشعب شعب طيب هل ننسى اللى فات؟ هل ننسى الديمقراطية الزائفة؟ هل ننسى الديمقراطية التى تمثل ديكتاتورية الرجعية؟ هل ننسى الاستغلال؟ هل ننسى التحكم؟ هل ننسى الاستغلال الاجتماعى والاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى؟ لأ.. ما ننساش دا أبداً، يمكن احنا شعب طيب بنحاول فى بعض الأحوال ان احنا ننسى وان احنا نصلح، ولكن فى نفس الوقت حينما نكتشف إن علينا واجب، وإن علينا إن احنا نسير فى طريق معين نصمم على أن ننفذ هذا الواجب، ونصمم على أن نسير فى هذا الطريق المعين. على هذا الأساس كان - أيها الإخوة - الميثاق؛ ميثاق العمل الوطنى اللى حقق أهدافنا، واللى حقق طريقة العمل، واللى

عبر عن آمال هذا الشعب، واللى خطط دليل العمل لنا من أجل وضع أهدافنا موضع التنفيذ.

ميثاق العمل الوطنى اللى قال: إن تحالف الرجعية، تحالف الإقطاع مع رأس المال يجب أن يسقط، ويجب أن يقوم تحالف قوى الشعب العاملة، تحالف العمال والفلاحين، والجنود والمتقنين، والرأسمالية الوطنية؛ وبهذا نستطيع - أيها الإخوة - أن نقيم الديمقراطية السليمة، الديمقراطية التى يشعر كل فرد فيها بالحرية والعدالة والمساواة، الديمقراطية السليمة التى تمثل الديمقراطية الاجتماعية، لا استغلال ولا إقطاع، لا رأسمالية مستغلة، ولكن الشعب العامل الذى آلى على نفسه أن يبنى لنفسه الحياة الحرة الكريمة، يبنى ويبنى.. يبنى البناء السياسى ويبنى البناء الاقتصادى.. يبنى البناء الصناعى، يبنى البناء الاجتماعى.

هذا هو معنى تحالف قوى الشعب العاملة.. قوى الشعب العاملة التى أهملت فى الماضى، والتى ضللت فى الماضى، والتى خدعت فى الماضى؛ هى التى تتولى السلطة فى هذه الأيام، هى التى تولت السلطة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢، هى التى استولت على الحكم من تحالف الإقطاع والرأسمالية المستغلة، وآلت على نفسها أن تحول هذه البلاد من أجل مصلحة أبنائها، والتى آلت على نفسها أن تقضى على الاستغلال، وأن تقضى على الإقطاع، قوى الشعب العاملة التى تحالفت؛ العمال، الفلاحين، الجنود، المتقنين الرأسمالية الوطنية؛ هى التى قضت على تحكيم الإقطاع وتحكم رأس المال، وهى التى قضت أيضاً على الاستعمار وعلى الاحتلال البريطانى، وهى التى ضحت، وهى التى قدمت أرواحها. ميين هم الناس اللى استشهدوا سنة ٥٦؟ هم أفراد من قوى الشعب العامل.. اللى ماتوا سنة ٥٦ فى بورسعيد، هم أصحاب هذه الثورة الأصليون، الناس اللى طلوعوا سنة ٥٦ يتصدوا للعدوان من القوات المسلحة ومن الشعب.. هل كانوا هم الإقطاعيين؟ هل كانت هى الرأسمالية المستغلة؟ أبداً قام الشعب العامل؛ العمال شالوا السلاح، الفلاحين شالوا السلاح، المتقنين شالوا السلاح، طلبسة المدارس

شالوا السلاح، القوات المسلحة، الجنود، حاربت في الجبهة في سيناء وحاربت في بورسعيد؛ حاربت دولتين من الدول الكبرى، وحاربت إسرائيل، وقف هذا التحالف.. واستطاع هذا التحالف أن ينتصر، القوات المسلحة سنة ٥٦ كانت تعلم أنها تجابه إسرائيل وتجاهه إنجلترا وفرنسا، كانت قواتنا على الحدود قوات قليلة.

إسرائيل تبجحت سنة ٥٦، وأجروا ناس كتبوا لهم كتب وكتبوا لهم مقالات في مجلات.. هم ما بيضحكوش إلا على أنفسهم؛ في سنة ٥٦ كتيبتين من القوات المسلحة من الجيش المصري في أبو عجيبة وقفوا لواعين مشاة ولواء مدرع من يوم ٢٩ أكتوبر؛ منذ بدأ العدوان، لغاية ظهر ٢ نوفمبر. إذاعة إسرائيل لم تعلن إنها استولت على أبو عجيبة، إلا ظهر يوم ٢ نوفمبر بعد ما انسحبت قواتنا، وكلنا نعرف إن احنا بدأنا الانسحاب يوم ٣١ بعد أن بدأ العدوان البريطاني - الفرنسي علينا، وقررنا إن احنا تنسحب في ليلتين ليلة ٣١ - ١ نوفمبر وليلة ١ - ٢ نوفمبر، الساعة ١ يوم ٢ نوفمبر تركت قواتنا الخلفية عدداً قليلاً من أفراد القوات المسلحة، كانوا في أبو عجيبة؛ تركوا الموقع وانسحبوا تنفيذاً للخطة؛ علشان نواجه العدوان الإنجليزي البريطاني.

في بورسعيد الساعة ٢ - بعد ساعة - أعلنوا اليهود انهم خدوا أبو عجيبة، وبعد طنطنة.. وكتبوا على الورق إنهم وصلوا إلى السويس في ١٠٠ ساعة، وأنا علقت على هذا، وقلت إنهم وقفوا في الوحل ١٠٠ ساعة قدام أبو عجيبة بـ ٣ ألوية؛ ما قدروش أبداً.. ودا الكلام دا مش كلامنا احنا دا كان كلام قائد القوات اللي كان بيشتغل في هذه الجبهة، وهذا القائد أسقطت طائرته، وأوراقه موجودة عندنا، وقالوا إنهم ما قدروش بأي حال من الأحوال إنهم اخترقوا هذه الجبهة واخترقوا الجبهة في وقت من الأوقات في هذه المدة ما بين ٢٩، ٢ ولكن القوات اللي كانوا موجودين هناك - الكتيبتين - عملوا عليهم هجوم مضاد، واستطاعوا إنهم يردوهم، ويوقعوا بهم خسائر كبيرة.

القوات المسلحة كانت في هذه الأيام مع قوى الشعب العاملة تدافع، القوات المسلحة كانت بتدافع، وكانت بتقاوم.. قوى الشعب العاملة كانت بتدافع وكانت

بتقاوم العدوان.. إيمان أى فرد من قوى الشعب العاملة لم يتزعزع ولم يهتز، لسبب بسيط واحد؛ لأنهم هم أصحاب المصلحة الحقيقية فى هذه الثورة.. هم أصحاب المصلحة الحقيقية فى التغيير الثورى؛ ولهذا بنقول إن تحالف الإقطاع ورأس المال يجب أن يسقط، ويجب أن يقوم تحالف قوى الشعب العاملة.

الكلام دا قلناه فى الميثاق؛ ميثاق العمل الوطنى.. فيه ناس بتسأل: طب إيه فائدة الاتحاد الاشتراكى العربى؟ فائدة الاتحاد الاشتراكى العربى إن احنا بننظم هذا التحالف؛ ليكون تحالفاً قوياً منظماً، لا يمكن بأى حال من الأحوال لأعداء الشعب أو لأعدائنا من الخارج بأى حال من الأحوال أن ينفذوا بيننا. قلنا فى الأول: تحالف الإقطاع والرأسمالية المستغلة اغتصب السلطة، ثم استخدم هذا الشعب من أجل أن يحقق أهدافه.. من أجل أن يجمع المال، من أجل أن يستبد، من أجل أن يستغل، وقلنا أيضاً إن الاستعمار استخدم أعوانه من هؤلاء الناس؛ من أجل أن يتحكم فىنا.. حينما قضينا على أعوان الاستعمار، وحينما بدأنا فى هدم الإقطاع، وهدم سيطرة رأس المال أو الرأسمالية المستغلة انهار الاستعمار، وأصبح واضحاً ألا حياة للاحتلال بيننا، ولا بد للاحتلال من أن يخرج من بلادنا، وأنا قلت فى هذه الأيام إن الاستعمار عليه أن يحمل عصاه على كاهله ويخرج، أو يقاتل، وأنا كنت باقول هذا الكلام، وأنا مؤمن ان هذا الشعب المكافح على مر الأجيال آلاف السنين؛ بيخرج ويقاتل من أجل أعلى شىء عنده؛ اللى هو حريته، واللى هو كرامته.

الإقطاع ورأس المال اغتصب السلطة مئات السنين، وسيطروا علينا.. النهارده الحكم أصبح فى يد القوى العاملة الوطنية، تحالف القوى الوطنية، العمال، الفلاحين، الجنود، المتقنين، الرأسمالية الوطنية؛ إذا علينا أن نحمل أهدافنا، علينا أن نحملها، الرجعية مش هتخلص بسرعة، تحالف الإقطاع وتحالف رأس المال المستغل، استمر مئات السنين، ولكننا عارفين فى أى حنة بتلاقىهم يتلموا على بعض؛ لأن مصالحهم واحدة، ولأنهم بتحالفهم ولمهم على بعض بيحموا هذه المصالح، وطبعاً لو حبوا يلماوا بعض بيقدروا يلماوا بعض

على طول في ٣ ساعات، عارفين بعض.. طيب واحنا؟ احنا الشعب، الشعب العامل، العمال والفلاحين، قاسينا مئات السنين؛ قاسينا من الاستغلال؛ إذا علينا إن احنا ننظم نفسنا في إطار سياسي؛ علشان نحافظ على المكاسب اللي حققناها ثم ندعم هذه المكاسب من أجل أبنائنا؛ علشان نمنع إعطاء أى فرصة للاستغلال السياسى أو للاستغلال الاقتصادى أو للاستغلال الاجتماعى علشان الرجعية ما بتلعبش بديلها، أو تحاول بأى وسيلة من الوسائل انها تضللنا، أو تضحك علينا، وتنقض تحت أى شعار من الشعارات.

شفنا المثل دا في سنة ٦١ في سوريا؛ ازاي الرجعية شكلت نفسها ولونت نفسها زي الحربية، وبعد كده وجدت فرصة علشان تنقض وتستعيد الحكم، إذا قدامنا مثل حى أيام الوحدة، كان الحكم فى يد الشعب؛ فى يد القوى العاملة، فى يد الشعب العامل، وكانت الرجعية بتقول لنا إنهم ماشيين، كل ما نقول كلمة بيصقوا ويهللوا، وتبص تلاقيم بيعتوا تلغرافات تأييد.. أكثر ناس كانوا بيعتوا تلغرافات تأييد هم الرجعيين فى سوريا.

الرجعيين اللي بانوا بعد الانفصال موجودين فى داخل الاتحاد القومى، وفيه ناس منهم رؤساء للاتحاد القومى، ولكن فى نفس الوقت هل هم كانوا يرضوا بحال من الأحوال إنهم يحرموا من الامتيازات اللي كانت عندهم؟ إنهم يتساووا مع الشعب العامل؟ إن الشعب العامل بياخد حقوقه؟ إن العامل بياخذ حقه والفلاح بياخذ حقه؟ الأرض تتوزع على الفلاحين؟ الأرباح بتروح للعمال؟ العامل بياخذ ناتج عرقه فى العمل؟ هم يمكن مظهرياً كانوا بيقولوا آه، ولكن طبعاً ثبت بعد كده إن آه اللي كانوا بيقولوها دى كانت ضحك على العقول، وضحك علينا، كانوا بيستخدموا سلاح الخديعة حتى ينقضوا ويستولوا على الحكم؛ وبهذا تعود الرجعية للتحكم مرة أخرى.

النهارده واحنا بنكون الاتحاد الاشتراكي العربى بننظم تحالف قوى الشعب العاملة فى إطار سياسى؛ حتى لا نستطيع الرجعية بأى حال من الأحوال أن تنفذ، وحتى لا نستطيع الرجعية بأى حال من الأحوال أن تتسلل إلى الحكم،

وحتى لا تستطيع الرجعية بأى حال من الأحوال أن تشعر بأى أمل فى أن تعود لتستغل، ولتتحكم، ولتسيطر.

فيه ناس بتسأل: طيب إيه الفرق بين الاتحاد الاشتراكى العربى والاتحاد القومى؟ ما احنا كان عندنا اتحاد قومى، وعملناه بانتخابات عامة.. إلى آخر هذا الشئ، والنهارده حنعمل اتحاد اشتراكى عربى بانتخابات؟

فيه فرق كبير.. فيه فرق جوهرى، واحنا يمكن مسئولين - زى ما قلت - إن احنا شعب طيب، ولكن مش من السهل إن حد يضحك علينا، احنا قلنا إن احنا بنعمل الاتحاد القومى؛ بنشكل الاتحاد القومى، ويكون الاتحاد القومى إطاراً من الوحدة الوطنية؛ يجمع جميع المتناقضات؛ على أن تحل هذه المتناقضات بالطرق السلمية فى داخل الاتحاد القومى. وجمعنا الإقطاعيين مع الرأسمالية المستغلة، واديننا فرصة لكل الناس إنهم يدخلوا فى الاتحاد القومى، ويمكن فى الناحية دى كنا سلام النية شوية، وأخذنا طبعاً فى سوريا الدرس.. حينما انقضت الرجعية، وحينما تكتلت الرجعية فى العالم العربى ضد مبادئ العدالة الاجتماعية اللى أعلنها فى بلدنا، فوجدنا إن الأساس اللى بنى عليه الاتحاد القومى لم يكن بالأساس السليم.. ضد العقل وضد الطبيعة.. وإن احنا كنا طيبين جداً عايزين نلم الإقطاعى اللى خدنا منه ١٠٠٠ فدان مع الفلاح اللى وزعنا عليه ٥ أفدنة، وكنا بنعتبر إن كل واحد.. إن الإقطاعى اللى خدنا منه ألف فدان حينسى ويقول إن احنا بنمشى فى المجتمع الجديد.. لكن الإقطاعى طبعاً اللى أخذنا منه ١٠٠٠ فدان مش ممكن حينسى إن احنا أخذنا منه ١٠٠٠ فدان؛ مهما سيبنا له من الأرض وبيعتبر إن هو كان سيد فى هذا البلد والنهارده بنقوله تساوى مع الآخرين، وهو لا يقبل أن يتساوى مع الآخرين؛ لأنه بيعتقد إنه سيد بالوراثة، ورت هذا عن أبيه وعن جده، وإن الآخرين فلاحين أو عمال بالوراثة، وإن دى طبيعة الكون.

وابتدوا يدونا طبعاً فتاوى؛ افتأ مزيف لهذا، هذا الكلام - أيها الإخوة - ضد شريعة الله، القرآن لم يقل بهذا أبداً.. الدين لم يقل بهذا أبداً.. الدين قال إن كل

الناس لازم يكونوا أحرار.. الدين قال إن كل الناس لازم يكونوا متساويين..
النبي - عليه الصلاة والسلام - لما مات ماكانش حيلته حاجة أبداً، ما تركش
أموال في سويسرا، ولا ترك أموال في فرنسا، ولا ترك أموال في الحجاز،
أبداً.. النبي أما مات كان بيدور على ديونه علشان يسددها؛ علشان يكون
مستريح، علشان يؤدي رسالته كاملة، دا المثل اللي ضربه لنا الإسلام.. اللي
يقولوا غير الكلام دا؛ اللي يعتبروا إن الدين يسمح بالاستغلال.. الدين لم يسمح
بالاستغلال، واللي يقولوا إن الدين يقول إن ناس يحق لها أن تملك وناس
قسمتها إنها ما تملكش، تعيش شحاتين؛ نقول لهم إنكم بتزيفوا الدين؛ لأن اللي
بيملك هذه الأموال الضخمة - المليونير - بيملك إزاي هذه الأموال؟ هل دي
نتيجة عمله والا نتيجة استغلال؟ هل الدين يسمح بالاستغلال؟ الدين ضد
الاستغلال.

النهارده في الاتحاد الاشتراكي العربي.. بنتلافي كل هذه العيوب؛ بمعنى إن
الاتحاد الاشتراكي بيتكون من تحالف قوى الشعب العاملة، ولا مكان في الاتحاد
الاشتراكي للرجعية، أو للإقطاع أو للرأسمالية المستغلة، أو للرأسمالية الفاسدة؛
مهما بعتوا تلغرافات، ومهما حاولوا يتلونوا، ومهما حاولوا يقولوا إنهم بيماشوا
هذا النظام، بنقول لهم: الأيام ستثبت مين فعلاً اللي بيمشى مع هذه الأهداف،
ومين فعلاً اللي قابل هذا الميثاق عن حق، ومين اللي مستعد أن يتحول إلى
مواطن صالح، ولكن يجب أن يوضع كل واحد موضع الاختبار الكامل.. أما
اليوم فلا مكان لهم في الاتحاد الاشتراكي العربي.

دا الفرق بين الاتحاد الاشتراكي العربي والاتحاد القومي.. قوى الشعب
العاملة هي التي ستكون الاتحاد الاشتراكي العربي، كان إتقال في بعض
المناسبات إن اللي هيدخل هو ٥% أو ١٠% وأنا باقول إن جميع قوى الشعب
العاملة لها الفرصة أن تنضم إلى عضوية الاتحاد الاشتراكي العربي؛ لأن احنا
عايزين ننظم هذا المجتمع عايزين ننظم شعبنا، وزى ما قلنا في اللجنة
التحضيرية: يجب أن تكون الحرية كل الحرية للشعب، ولا حرية لأعداء

الشعب؛ إذا علينا أن ننظم أنفسنا في داخل الاتحاد الاشتراكي العربي تنظيماً كاملاً؛ لنحمي ما حققناه ثم لنخطط لمستقبلنا، وفي نفس الوقت علينا أن نمارس الحرية كاملة.

كل الشعب يمارس الحرية كاملة، يمارس حرية النقد.. يمارس النقد الذاتي، كل واحد من أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي، له الحق في أن يرشح نفسه للانتخاب في جميع المستويات، كل واحد من أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي له الحق أن يرشح نفسه لعضوية مجلس الأمة، كل الحرية للشعب، سيكون لهم كل الحرية، الكلام اللي قلناه؛ الحرية كل الحرية للشعب، ولا حرية لأعداء الشعب، فلن نسمح للرجعية.. لتحالف الإقطاع أو للرأسمالية المستغلة أن تدخل الاتحاد الاشتراكي العربي.. سيكون الاتحاد الاشتراكي العربي هو تحالف العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية؛ أي إن الاتحاد الاشتراكي العربي هو طليعة قوى الشعب العاملة، طبعاً مش إجباري أبداً لأي حد إنه ينضم.. الانضمام إلى الاتحاد الاشتراكي العربي اختياري.

بهذا.. بتنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي نضمن إن الرجعية لا تستطيع بأى حال أن تنقض ولو كانت تمد أو كانت تتحالف مع الرجعية في الخارج، كلنا عارفين إن الرجعية في البلاد العربية والاستعمار بتعتمد على بعض أعوانها في البلاد العربية حتى تتدعم الرجعية؛ لأن الرجعية في البلاد العربية بتعتبر إن انتصار الاشتراكية وانتصار العدالة الاجتماعية معناه القضاء على الرجعية قضاءً مبرماً في جميع أنحاء المنطقة.

الاتحاد الاشتراكي العربي هو الطريق إلى الديمقراطية السليمة، هو الطريق إلى الديمقراطية السليمة؛ ديمقراطية الشعب، الـ ٥٠% العمال والفلاحين في مجلس الأمة هو ضمان الديمقراطية السليمة، العمال والفلاحين اللي سلبوا من حقوقهم السياسية طويلاً، واللى كانوا باستمرار يخضعوا لاستغلال تحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل، النهارده بيكون لهم ٥٠% في جميع التنظيمات الشعبية، ويكون لهم ٥٠% في مجلس الأمة؛ لأنهم هم أصحاب المصلحة

الحقيقية والمصلحة الأصيلة في الثورة، النهارده هم أصحاب هذه الثورة، بالـ ٥٠% دول بنستطيع أن نحمل المكاسب التي حققناها، وأن نحمل هذه الثورة، وإن احنا بنبنى بلدنا بناء أساسه سليم.. أساسه متين، ونبنى البناء الضخم اللي احنا عاوزينه.

الاتحاد الاشتراكي العربي اللي حيجمع قوى الشعب العاملة، اللي حيمثل طليعة الشعب العاملة، واللى سيعمل على تحقيق الميثاق هو الدرع الواقى للديمقراطية السليمة؛ ديمقراطية الشعب.. الواقى من الديمقراطية المزيفة؛ ديمقراطية الطبقة.. الواقى من حكم الطبقة اللي عايننا منه حتى ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. هو الدرع الذي يتكون من قوى الشعب العاملة؛ من أجل بناء هذا الوطن؛ البناء، الذي نريد من أجل أبناء الشعب جميعاً.

في جانب الاتحاد الاشتراكي العربي حيبقى فيه المجالس الشعبية، فيه ناس بيقولوا هل الاتحاد الاشتراكي العربي دا سلطة تنفيذية؟ هل حيراقب.. حيتدخل؟ لأ.. الاتحاد الاشتراكي العربي دا له واجبات محددة اتقالت في القانون بينظم تنظيم سياسى.. بينظم قوى الشعب العاملة حتى لا تتسلل الرجعية، ولكن سيكون - زى ما قلنا في الميثاق - مجالس شعبية منتخبة من بين أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي العاملين، مجالس شعبية منتخبة في القرية، وفي المدينة، وفي المحافظة، وفي الجمهورية؛ مجلس الأمة.

في القرية، المجلس الشعبى المنتخب اللي هو بيتكون من أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي، أو اللي العضوية فيه ستكون لأعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي العاملين.. يراقب مجلس القرية.. يراقب العمدة؛ يجتمع مجلس القرية ويسأل العمدة ويسأل السلطة التنفيذية في القرية، ويستجوب السلطة التنفيذية، يراقبها ويوجهها؛ وبهذا بنستطيع إن احنا نحل مشاكل في القرية.. القرية فيها مشاكل، وكل قرية فيها مشاكل، احنا بنعتبر إن أهل القرية هم أقدر الناس على حل مشاكلهم إذا تعاونوا مع السلطة التنفيذية، وإذا وصل صوتهم إلى السلطة التنفيذية، وإذا وصل صوتهم أيضاً إلى السلطة التشريعية. كان زمان السلطة

التشريعية - فى الديمقراطية الزائفة، ديكتاتورية الطبقة، أيام ما كانوا يقولوا فيه برلمانات - ما بتدافعش إلا عن مصالح الملاك، ملاك الأرض والرأسمالية المستغلة، النهارده عايزين صوت الفلاح صاحب الحق الطبيعى فى هذه الثورة، صاحب الحق الطبيعى فى هذه الاشتراكية، صوته يوصل ومشاكله توصل علشان تتحل. ما نقدرش نقول إن احنا بنحل كل المشاكل، وما نقدرش نقول إن احنا بنعرف كل المشاكل، ولكن يجب علينا أن نعرف مشاكل الجماهير فى كل قرية وفى كل مدينة، ويجب علينا أن نعمل على حل هذه المشاكل. بتكوين الاتحاد الاشتراكى العربى، وبتنظيم تحالف قوى الشعب العاملة، ثم بتكوين المجالس الشعبية فى القرية والمدينة والمحافظه ومجلس الأمة؛ بنستطيع إن احنا نسمع صوت القرية، ونسمع صوت المدينة، ونسمع صوت المحافظة، ونسمع صوت الشعب فى مجلس الأمة.

وزى ما قلنا كل الحرية للشعب.. الشعب يستطيع أن يمارس حريته كاملة، ولكن لا حرية لأعداء الشعب.. لا حرية للتحالف الإقطاعى؛ التحالف الرأسمالى القديم الللى سيطر علينا واستغلنا مئات السنين وأخذ ثروة بلدنا، وأخذ عرقنا وأخذ عملنا، ودول بيمثلوا فئة قليلة، بيمثلوا قلة، ونرجو إنهم يتعلموا على مر السنين وعلى مر الأيام، وهم يعنى إذا حتى ما اتعلموش، احنا بنعمل على تصفية آثار هذا الماضى البغيض.

المجلس الشعبى المنتخب فى القرية ببتنخبه كل القرية.. لجنة الاتحاد الاشتراكى فى القرية ببتنخبها كل القرية.. لجنة الاتحاد الاشتراكى فى المصنع ببتنخبها كل المصنع، بعد كده فى المحافظة وفى المدينة بيكون أيضاً فيه مجلس مدينة ومعاه مجلس شعبى منتخب، المجلس الشعبى المنتخب غير تنظيم الاتحاد الاشتراكى، ولكن هذا المجلس الشعبى ستكون عضويته قاصرة على أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى، بيناقش رئيس المدينة وينتقد أى شىء ثم يوجه وفى نفس الوقت يراقب، وبهذا تستطيع المدينة إنها تبرز مشاكلها، وإنها تحل مشاكلها. نفس الشىء فى المحافظة.. فيه لجنة اتحاد اشتراكى فى المحافظة تمثل

تحالف قوى الشعب العاملة، وفيه مجلس شعبي منتخب في المحافظة، العضوية فيه قاصرة على أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي، الانتخاب انتخاب مباشر في المحافظة، هذا المجلس الشعبي يراقب المحافظ ومجلس المحافظة، ويستطيع أن ينتقد، وفي نفس الوقت يدرس المشاكل، له مهمتين: أن يراقب، وفي نفس الوقت أن يوجه، يبيقى الناس في القرية هم أدرى الناس بمشاكلهم، الناس في المدينة أدرى الناس بمشاكلهم، الناس في المحافظة يستطيعوا انهم يحلوا مشاكلهم، والمشاكل اللي ما يقدروش يحلوها بتتحول إلى السلطات العليا، أما بالنسبة للحكومة، بالنسبة للجهاز التنفيذي أو بالنسبة للمجلس الشعبي للجمهورية - اللي هو مجلس الأمة اللي يمثل الجمهورية كلها - يستطيع أن يثير المشاكل، التي لم يمكن حلها في القرية أو في المدينة أو في المحافظة.

بالطريقة دي بنستطيع إن احنا ننظم نفسنا زي ما بننظم عملنا، احنا عملنا خطة لـ ٥ سنوات وقررنا مضاعفة الدخل القومي في ١٠ سنوات، وبنبنى مساكن، وبنبنى مصانع، وبنعمل سدود، في نفس الوقت يجب ألا ننسى إن علينا واجب كبير، احنا قوى الشعب العاملة.. هذا الواجب هو أن ننظم أنفسنا.. هو أن نضع تحالفنا موضع التنفيذ، وبأكرّر مرة ثانية تحالف العمال مع الفلاحين مع الجنود مع المثقفين مع الرأسمالية الوطنية، ثم ننظم هذا التحالف، الاتحاد الاشتراكي العربي هو طليعة قوى الشعب العاملة.

بهذا نحفظ المبادئ التي أعلنها، وبهذا نحافظ على الأعمال التي أنجزناها.. بهذا نضمن لأنفسنا المستقبل الذي نريده.. بهذا نضمن أن الحكم سيبقى في يد الشعب العامل، ولا يمكن بأي حال من الأحوال للرجعية وللرأسمالية المستغلة والإقطاع والاستعمار - مهما تأمروا ومهما عملوا - إنهم يصلوا إلى الحكم؛ لأن عندنا درع واقى، يشمل الشعب العامل بعماله وفلاحينه وقواته المسلحة والمثقفين والرأسمالية الوطنية، آلى على نفسه أن يكافح وأن يدافع عن أهدافه، وعن ميثاقه، وعن المبادئ اللي أعلنها.

فى سنة ٥٦ احنا دافعنا.. دافعنا ضد العدوان، ودافعنا ضد المؤامرات الخارجية لم تنته معاركنا بسنة ٥٦، من سنة ٥٢ احنا فى معارك.. معارك مستمرة؛ لأن احنا أعلننا مبادئنا، وأعلننا إن احنا سنساعد كل الأحرار فى كل مكان، وإن دا واجب علينا؛ لأن احنا استطعنا إن احنا نغتصب الحرية ونتمتع بها، بعد أن نتمتع بحريتنا علينا واجب نحو الآخرين؛ إن احنا نساعد إذا أنتنا الفرصة، ولم تكن الفرصة قد أتت للآخرين، فعلىنا أن نعمل كل ما فى وسعنا حتى نعاونهم وحتى نساعدهم، وبهذا أعلننا من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ إن احنا سنساعد الأحرار فى كل مكان، إن احنا سنعمل على تدعيم القومية العربية، سنعمل على القضاء على الاستعمار فى جميع أرجاء الأمة العربية.

دخلنا معارك كبيرة، وكان فى هذا قوة لنا وقوة للأمة العربية؛ لأن الاستعمار دائماً استطاع انه يقسم الأمة العربية إلى أقسام متفرقة متنازلة، واتخذ من بعض حكامها أعوان له وأدوات فى يده.. وبهذه الطريقة استطاع الاستعمار إنه يوضع البلاد العربية داخل مناطق النفوذ. ولكن تحقيق أهداف الاستعمار معناه الضعف لكل بلد عربى، إذا استطاع الاستعمار أن يسيطر على أى جزء من العالم العربى بيؤثر عليه. وكلنا شغنا فى سنة ٥٦ إن الاستعمار الللى كان بيعتقد إنه مؤثر فى بعض أجزاء من العالم العربى، لم يكن له التأثير الكامل، استطاع إنه يؤثر على بعض الحكومات، استطاع إنه يؤثر على بعض الحكام، ولكنه لم يستطع أبداً أن يؤثر على الشعوب؛ لأن الشعوب بطبيعتها هى الشعوب الطيبة، الشعوب التى كافحت من أجل الحرية، الشعوب التى قاتلت من أجل الحرية.. هم أصحاب المصلحة الحقيقية فى الحرية، أصحاب المصلحة الحقيقية فى العدالة الاجتماعية، أصحاب المصلحة الحقيقية فى التغييرات الاجتماعية، الشعوب هى الللى قاست من الاستعمار، ومن أعوان الاستعمار.. الشعوب هى الللى قاست من الاستغلال ومن حكم الرجعية.

فى سنة ٥٦ شغنا الأمة العربية فى جميع أرجائها هبت علشان تقف معانا، هى دى طبيعة الشعب العربى؛ الشعب العربى الأصيل، فى كل بلد عربى شعب

عربى أصيل، لم تستطع مؤامرات الاستعمار، ولم تستطع قوى الاستعمار والرجعية، ولم تستطع الأموال والرشاوى أن تفتته، عملوا حدود وقسموا الأمة العربية إلى دويلات، ولكن الشعب العربى كله شعب عربى واحد، كل واحد منهم يبشعر أن ما يحدث لأى بلد عربى، هو متعلق به، بيؤثر عليه.

أما استقلت الجزائر وانتصرت ثورتها، كل واحد فينا كان شاعر إن هذا النصر نصر له، وإن هذا النصر نصر لكل فرد منه، أما قامت ثورة اليمن وقضت على الطغيان وقضت على الرجعية، كل واحد فينا شعر إن انتصار هذه الثورة نصر لنا، قوة هذه الثورة قوة لنا، ليه؟ لأن احنا شفنا الرجعية، لم تكن الرجعية بأى حال من الأحوال مخلصه، ولكن الرجعية كانت تريد أن تهادن، وكانت تعتقد إنها بمهادنتها لنا، تستطيع بالتآمر أن تقضى على هذه الثورة الاشتراكية.

الكلام اللى بنقوله هنا ما بيهمنيش، وأنا عارف إن الملك سعود وفيصل ماكانوش بيناموا أبداً أما كانوا بيسمعوا على كلام الاشتراكية، هو احنا هاجمنا فيصل واللا هاجمنا سعود؟! أبداً.. سنة ٥٨ الملك سعود دفع ٢ مليون جنيهه علشان يموت جمال عبد الناصر، وهو بيعتبر بهذا إنه يموت الثورة الاشتراكية، ولكن الملك سعود فى هذا عيبط؛ لأن الثورة الاشتراكية مش هى جمال عبد الناصر.. الثورة الاشتراكية هى كل فرد منكم، الثورة الاشتراكية هى تحالف قوى الشعب العاملة.. قوى الشعب العاملة اللى أخذت الحكم يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ وعرفت طريقها، وقررت أن تسقط الرجعية، وقررت أن تدافع عن حقها الطبيعى فى الثورة.. هى اللى بتعمل اللى بيتعمل النهارده.. هى اللى بتعمل العدالة الاجتماعية مش جمال عبد الناصر.

النهارده لن يمكن بأى حال من الأحوال أن تحقق الرجعية والاستعمار أهدافهم.. ليه؟ لأن قوى الشعب العاملة النهارده عرفت طريقها، وعرفت كيف تبعد الإقطاع والرجعية والرأسمالية المستغلة عن الحكم، وكيف تأخذ الحكم من أجل أبنائها.. قوى الشعب العاملة اللى هى بتمثل الغالبية الكبرى من أبناء هذه

الأمة، اللي هم أكثر من ٩٥% أو ٩٦% أو ٩٧% من أبناء الشعب اللي كانوا بيخدموا ٣% أو ٤%، وأنا قلت لكم فى بورسعيد السنة، اللي فاتت، إن كل الناس اللي تأثروا بقوانين الإصلاح الزراعى، واللى تأثروا بقوانين التأمين إالى آخر هذه القوانين... ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١ وإصلاح زراعى ٥٢ وإصلاح زراعى ٦١ ماوصلوش ٥ آلاف عيلة، ٥ آلاف عيلة كان الحاجات اللي اتأمت لهم أكثر من ٥٠٠ مليون جنيه، وباقي الشعب كله ٢٧ مليون جنيه ما بيملكش إلا عمله، وحتى عمله ماكانش بيعود له جزء منه كبير.. كان بيروح لـ ٥ آلاف عيلة.

قوى الشعب العاملة هي النهارده صاحبة هذه الثورة، فمؤامرات الرجعية لن تنجح بأى حال من الأحوال؛ لأن الشعب اللي عرف طريقه، والشعب اللي خطط حياته هو اللي سيحمل علم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية، على مر السنين ومر الأيام، وبعد ما شاف ازاي - أما أصبح هو صاحب الإرادة - ازاي يبني، لن يمكن بأى حال من الأحوال أن يمكن الرجعية.

بنقول إن أى انتصار فى أى بلد عربى هو انتصار لنا.. كل انتصار شعبى فى أى بلد عربى هو انتصار لنا.. كل حركة شعبية أو تقدم اجتماعى شعبى فى أى بلد عربى هو انتصار لنا.. التقدم والتطور قوة لنا كلنا.

فى سنة ٤٨ احنا إيه اللي خلانا خسرنا معركة فلسطين؟ اليهود كنا بنقول عليهم المشردين والعصابات، ولكن احنا كان حالنا أيضاً كان حال ما يسررش، كان فيه هنا احتلال إنجليزى، ماكانش عندنا جيش، ماكانش أسياد نفسنا، ماكانش نقدر نشترى سلاح إلا من إنجلترا، ماكانش نقدر نعمل الجيش إلا الجيش اللي توافق عليه إنجلترا. طبعاً اليهود كانوا بيقدروا يجيبوا دبابات وطائرات، وبيجيبوا من جميع أنحاء العالم طيارين وفنيين. فى سنة ٤٨ طبعاً احنا كنا فى وضع لم يكن يسمح لنا؛ لأن أعوان الاستعمار كانوا بيحكموا، القيادة العليا للجيش العربية كانت للملك عبد الله، وكلنا كنا عارفين الملك عبد الله، ولكن سلمنا له القيادة العليا للجيش العربية، كنا بنضحك على اليهود والأكنا بنضحك

على نفسنا؟! في الوقت دا ضحكنا على نفسنا. طبعاً كان معنى هذا إن اليهود هم اللي بياخدوا فلسطين ويحولوها إلى إسرائيل ويقضوا على القومية العربية. النهارده الوضع بيختلف عندنا هنا احنا أصحاب الحق في بلدنا، واحنا إرادتنا هي اللي تنفذ.. نستطيع إن احنا نسلح نفسنا زي ما احنا عايزين.. بنستطيع إن احنا نبني المصانع، بنستطيع أن نبني في بلدنا القوة الذاتية التي تمكننا من أن نقضى على العدوان الصهيوني.. في سنة ٤٨ كان الوضع يختلف.

إذا انتصار أي بلد عربي أو تطور أي بلد عربي هو انتصار للأمة العربية كلها، زي ما قلت كانت ثورة اليمن هي عبارة عن ثورة تحريرية.. تنقل اليمن اللي عايش في القرون الوسطى إلى القرن الـ ٢٠.. تنقل اليمن من حكم الرجعية ومن حكم الإقطاع إلى المساواة والعدالة، وكان علينا - أيها الإخوة - أن نؤيد ثورة اليمن من أول يوم ومن أول دقيقة، وأيدنا ثورة اليمن من أول يوم ومن أول دقيقة، واحنا ما أيدناش ثورة اليمن تفضلاً بأي حال من الأحوال، ولكننا كنا نعتبر إن دا واجب علينا، واجبنا لأن قوة اليمن، قوة أي جزء من أجزاء الوطن العربي هي قوة لنا.. تحرر أي جزء هو حرية لنا، هو الرد الطبيعي على التحدي، هو الرد على مأساة سنة ١٩٤٨، هو الرد على المأسى اللي شفناها تحت سيطرة الاستعمار، وتحت سيطرة أعوان الاستعمار.

وكان واجبنا أن نؤيد ثورة اليمن واحنا ما نعرفش مين الناس اللي قاموا بثورة اليمن، أنا أيدت ثورة اليمن وأعلنت هنا في أول يوم من ثورة اليمن - يوم ٢٧ سبتمبر - إن احنا بنؤيد هذه الثورة بعدما سمعنا البيان الأولاني، ماكانش بنعرف أسماء قادة الثورة، ماكانوش أعلنوا حكومة، كان التوقيع على بيان القيادة العليا للثورة.

احنا إذا أيدنا مبادئ.. احنا إذا أيدنا أهداف، وزى أنا ما قلت إن احنا إن لنا إن احنا نفوق لنفسنا، ونعلم أن الوحدة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا كانت وحدة هدف؛ لأن وحدة الصف بدون وحدة هدف كلام ضحكوا علينا به في الماضي، وبالعقل وبالمنطق لا يمكن أن يتحقق، ازاي نبقى وحدة صف وواحد مصمم إنه

يبقى مستقل، والثاني واخذ نفسه ورايح على لندن أو رايح يتفق مع تل أبيب! مافيش أبداً وحدة صف تتحقق إلا بوحدة الهدف.

أيدنا ثورة اليمن وكنا بهذا نؤيد المبادئ التي آمننا بها، والمبادئ التي أعلنها، ونجحت ثورة اليمن من أول يوم، من أول يوم الثورة نجحت وكان فيه تأييد كامل لها في جميع أرجاء اليمن، من أول يوم الثورة نجحت وماكانتش فيه أى مقاومة للثورة، والشعب اليمنى كله أيد الثورة، كلنا بنعرف هذا الكلام؛ أول يوم وتانى يوم وتالت يوم وعاشر يوم، ماكانتش فيه طليقة واحدة ضد الثورة اليمنية، وأعلن الزعيم عبد الله السلال قيام الجمهورية اليمنية، وكان الشعب اليمنى يؤيد هذه الجمهورية كل التأييد.

فى الوقت دا إيه اللى حصل؟ شفنا إزاي الاستعمار والرجعية اتخضوا وقلبهم وقع، الإنجليز قالوا دى ثورة اليمن حتؤثر على عدن وعلى المحميات، وإن دا بيؤثر على المصالح البريطانية وعلى المشاريع البريطانية فى إبقاء هذا الجنوب العربى تحت السيطرة البريطانية إلى الأبد، وبدأت طبعاً مقالات معادية وبدأت حملات هجومية على ثورة اليمن. الملك سعود بيقول أما بتقوم ثورة فى اليمن يبقى بعد كده الدور على.. وإذا نجحت ثورة اليمن يبقى دا بيشرح الشوار والوطنيين السعوديين، الملك حسين بيقول أما الدور حيحصل الملك سعود بيبقى طبعاً هو اللى عليه الدور؛ يتفق مع الملك سعود.

الثورة اليمنية من أول يوم أعلنت أنها ليست لها أى نوايا عدوانية، وأنها ثورة تمد يدها للجميع؛ حصل إيه؟ ذهب الملك سعود.. أو ذهب الشعب السعودى - اللى اغتصبه الملك سعود من الشعب السعودى - يتجه من أجل ضرب الثورة اليمنية.. بدأ بيعت قوات إلى الحدود اليمنية، وبعث جاب الحسن وعينه إمام، وإدى له الأموال، وإدى له الأسلحة، وبدأ التسلل السعودى من نجران إلى اليمن.

وبعد ١٥ يوم ابتدينا نسمع على أول معارك أو أول طلقات رصاص، منين جا الرصاص دا؟ منين جت هذه المعارك؟ جت من الملك سعود.. الملك سعود

صمم على أن يضرب هذه الثورة، وأن يعود باليمن إلى حكم الرجعية وإلى حكم الإمامة، وكان بيعتبر بهذا إنه يبدافع عن نفسه.. يبدافع عن رقبته.. يبدافع عن عرشه.. يبدافع عن الحكم الرجعي القائم في السعودية.. يبدافع عن استغلال الشعب السعودي.

طبعاً الملك سعود زى ما كلنا نعرف بياخذ أموال البترول، ويمثل الحكم الرجعي بكل معانيه، ويمثل الاستغلال بكل معانيه، هو وفيصل وكلهم؛ فيصل كان بياخذ ٢% من البترول وعنده واحد قريبه هناك، كانوا مسمينوه "مستر ٢%"؛ اللي بياخذ ٢%، كل دا عارفه الشعب السعودي. أنا ما باقولش الكلام دا من هنا.. كل الناس عارفينه، السعوديين عارفينه، فيه شركة بترول هناك بياخذ منها ٢% عمولة، الكلام دا عارفه الشعب السعودي. هم فاهمين ان الحاجات دى مش معروفة، الشعب السعودي إذا كانوا بيحسوا إنه متململ ضد الرجعية وضد الاستغلال وضد السيطرة وضد الاستبداد، متململ ضد حكم القرون الوسطى، طبعاً الشعب السعودي لا يرضى إنه يبص يلقى الملك بتاعه هو ملك الجوارى وملك الحريم، يشعر إن دا وقت التقدم ووقت العدالة الاجتماعية ويشوف أمواله بتروح تصرف فيما لا نفع له بأى حال من الأحوال.

الشعب السعودي بيطالب بحقه لأن هو صاحب الحق الطبيعي فى البترول، الشعب السعودي هو صاحب الحق الطبيعي فى الثروة السعودية. احنا لم نجابه السعودية ولم نتصد لها، هم اللي بدأوا بالعدوان، وكانوا بيعتقدوا إنهم بالعدوان بيحموا نظامهم، وبغبتهم ما فهموش ان الطريق الوحيد لهم هو الإصلاح.. إعطاء مال الشعب للشعب، بيحموا أنفسهم.. بيدوا الحق لأصحابه، أموال البترول بياخذها الشعب، السرقات تنتهى، الرشاوى تنتهى، الشعب ياخذ حقه فى حكم بلده، بغبتهم لم يفهموا هذا.. افتكروا إنهم يحموا أنفسهم بإنهم يهاجمونا احنا، يهاجموا الجمهورية العربية المتحدة، يهاجموا سوريا.. دفعوا ٧ مليون من أجل الانفصال مع سوريا، دفعوا ٢ مليون علشان يموتوا جمال عبد الناصر،

ويعتبروا إنهم بهذا يحموا أنفسهم.. ناس فى منتهى الغباء ما عندهم ذرة من العقل.

جم بعد كده.. بعد الانفصال.. عملوا إيه؟ احنا ما هاجمناش سعود، دا أنا حتى بعد ما دفع الـ ٢ مليون جنيهه ما هاجمتوش، ما جبتش اسمه، وكنت يعنى باعتقد انه يمكن يرجع لنفسه ويستحي، وبعد كده عزمناه وجا مصر، وجّه برضه عينه قوية وما اتكسفش أبداً، ولكن كل دا كان خداع، وكل دا كان تضليل. بعد الحركة الرجعية الانفصالية وبعد انفصال سوريا، الملك سعود اعتقد انه خلاص كسب المعركة من أجل الرجعية، وبدأ يهاجم نظامنا.. بدأ يهاجم العدالة الاجتماعية.. بدأ يهاجم النظام الاشتراكي ويقول دا كفر، طبعاً مش معقول الناس تصدقه لأن الناس تعتقد إن الكفر هو الذى تمارسه العائلة السعودية فى السعودية، الكفر هو أكل أموال الناس، الكفر هو أخذ عرق الناس، الكفر هو استغلال الناس، الكفر هو تأخر هذه البلاد، الكفر هو السيطرة والاستغلال والاستبداد؛ لأن ديننا الإسلامى الدين الكريم.. دين العدالة والحرية والمساواة، دين الإنسانية، هو دين اشتراكي يدعو إلى العدالة وإلى المساواة، الدين الللى بيدعوا إلى الزكاة، والدين الللى بيقول إن ربع العُشر من رأس المال بيتوزع كل سنة هو الدين الاشتراكي الحقيقى، هل سعود بيمثل الإسلام؟ أبداً، الكعبة تمثل الإسلام أما سعود وفيصل فهم يمثلوا الكفر.. يمثلوا الردة.. يمثلوا الاستغلال.. يمثلوا الاستبداد، هم أما بيقولوا إن الاشتراكية كفر ويعتبروا إنهم بهذا يحموا أنفسهم، هم بيضحكوا على أنفسهم، مين صقف لهم؟ ما صقفلهمش إلا اتنين؛ الملك حسين و"بن جوريون".

الملك حسين بيردد كلامهم، و"بن جوريون" بيردد كلامهم، الملك حسين بيردد كلامهم لأنهم كلهم فى مقطف واحد، الملك سعود مع الملك حسين، وعارفين إن مصيرهم واحد؛ فطبعاً لازم يردد الكلام، و"بن جوريون" طبعاً ضد الثورة وضد التحرر.. ليه؟ لأنه يعتبر إن القوة الذاتية معناها عودة الحق الطبيعى لشعب فلسطين، ويعتقد إن الثورة الذاتية معناها إيه؟ معناها إن الأمة

العربية ستكون سيدها نفسها، وإن اللي حصل سنة ٤٨ مش حيحصل تانى أبداً. طبعاً الملك سعود بهذا الهجوم.. وقعد يتمسح بالكعبة والكعبة منه براء، يتمسح فى انه حامى الحرمين وهو مش حامى الحرمين.. أبداً، هو مغتصب الحرمين.. هو مغتصب أموال الشعب، الملك سعود اللي اغتصب هذه الأموال، لا يمكن بأى حال أن يكون حامى الحرمين.

للكعبة - أيها الإخوة - رب يحميها، ولكن لا يمكن أن يكون للكعبة.. أن يكون لها حامى استغلالي.. حامى هو ملك الحريم وملك الجوارى، لا يمكن.. دا سبة فى اسم الدين، سبة فى الدين الإسلامى.. الدين الإسلامى.. الدعاية اللي بتعمل ضد الإسلام فى الخارج هى إيه؟ الدعاية الوحيدة اللي ضد الإسلام فى البلاد الأجنبية وفى الصحف هى عن العائلة المالكة السعودية.. هى عن الرق فى السعودية.. هى عن العبيد فى السعودية، هى عن الجوارى فى السعودية.. هى عن الحريم فى السعودية.

العرب اللي بيطلعوا بره بيشفوا دا، وبيشعروا إن الحكم السعودى هو السبة الوحيدة بالنسبة لنا كعرب وبالنسبة للدين الإسلامى. وبعد كده بيطلعوا بيقولوا إن العدالة الاجتماعية كفر، وإن تكافؤ الفرص والمساواة كفر. احنا بنقول لهم مش حتضحكوا على حد أبداً اضحكوا على نفسكم، ولكن الشعب العربى فى أى بلد عربى أو فى السعودية يعلم أن الإسلام هو العدالة الاجتماعية، وأن الحكم السعودى هو الردة وهو الكفر.. الشعب العربى فى السعودية أو فى أى بلد عربى يعلم أن الإسلام هو العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، ولكن الحكم السعودى هو الردة وهو الكفر.

بعد الحركة الانفصالية، اعتقد الملك سعود واعتقد فيصل واعتقدوا جميعاً أن الرجعية حنتتصر، وإن الرشوة والأموال ممكن إنها تكتسبهم المعركة، بدأوا حملاتهم ضدنا، وبدأوا يتمسحوا بالإسلام، ولكن دا كله لم ينطل على حد.. لم ينطل على حد هنا، ولم ينطل على حد فى جميع أنحاء الأمة العربية؛ لأن كل الناس فى أنحاء الأمة العربية تعلم من هو سعود، ومن هو فيصل، ومن هى

الأسرة الحاكمة السعودية، وأن الحكم فى السعودية هو حكم الإقطاع.. هو حكم الاستبداد.. هو حكم السيطرة.. هو حكم الاغتصاب وإن مافيش تكافؤ فرص.. مافيش عدالة.. مافيش مساواة، بل فيه سرقات، وإن أموال الشعب تنهبها هذه الأسرة الحاكمة، وإن الشعب يطالب بحقه.

لم ينطل هذا الكلام. قعدنا ٣ أشهر سنة ٦١ نسّمع هذا الكلام من إذاعة الملك سعود وما رديناش، وهو اعتبر إن هو أصبح بطل، وإنه يستطيع إنه يرجع عجلة التاريخ إلى الوراء، قعدنا لغاية ديسمبر، أول مرة ردينا عليهم فى ديسمبر، النهارده بيصوتوا لى.. بيصوتوا بيقولوا إن الجمهورية العربية هى اللى بتشتمنا؛ بيروح فيصل بيبعت "لكيندى" ويقول بيشتموننا ويهاجمونا فى الإذاعة، وييجروا بيستغيثوا بالأمريكان، ويقول لهم الحقونا ثبتوا العرش السعودى. طب احنا مالنا ما انتم عملتم رجالة، وابتديتم تشتمونا ٣ أشهر، بتعيطوا ليه دلوقت؟ بعدين انتم اللى ساعدتونا على أن نكتشف أن لا تعايش ولا مهادنة مع الرجعية، وأعلنا إن مافيش مهادنة مع الرجعية، بس الرجعية هى اللى أعلنت قبلنا ان مافيش مهادنة مع الاشتراكية؛ لأن الرجعية تعتقد أن الاشتراكية هى القضاء عليها.. على استغلالها.. على سلطانها وعلى تحكمها وسيطرتها.

هجومنا على الحكم السعودى معناه نحن نؤيد آمال الشعب العربى فى الجزيرة العربية.. نؤيد حق الشعب العربى فى الجزيرة العربية، معناه إن احنا ننحاز للشعب العربى فى الجزيرة العربية ضد استبداد حكام السعودية وضد استغلالها، وأعلنا ان المعركة بيننا وبين الرجعية معركة مستمرة.

وقلنا برضه - سنتها - إن الإمام أحمد برضه بدأ - بالاتفاق مع الملك سعود - يهاجم الاشتراكية بالشعر، وان الملك سعود هاجمنا أيضاً فى إذاعته، سيناها ٣ أشهر وبعدين ردينا عليهم، فى ردنا عليهم معناه إن احنا كنا ننحاز إلى آمال الشعب.. إلى مبادئ العدالة الاجتماعية.

لما قامت الثورة اليمنية ونجحت لم يرض هذا سعود.. بدأ سعود يجمع قواته.. بدأ سعود يجمع فلول العائلة المالكة، التي سقطت في اليمن ويستغيث بحسين، وبدأوا يشنوا عدوان حقيقى على اليمن. إذا الثورة اليمنية والشعب اليمنى تعرض فى النصف الأول من أكتوبر - حوالى ١٠ أكتوبر - بدأ يتعرض إلى عدوان منظم من المملكة السعودية أو بالأحرى من العائلة المالكة السعودية؛ لأن أنا على ثقة ان الشعب العربى فى السعودية لا يرضى بهذا؛ لأن الثورة فى اليمن مش بس تعبير عن آمال الشعب اليمنى، ولكنها تعبير عن آمال الشعب السعودى الذى كبت.. وعانى من السيطرة وعانى من القوة الغاشمة.

إذا العيلة المالكة السعودية، الملك سعود والملك فيصل، زى ما احنا فاهمين النهارده إنه بقى ملك، الملك فيصل! الاتنين مع بعض، وبقية العائلة بتدافع عن مصيرها وبتعتقد إن بقاءها هو فى القضاء على ثورة اليمن.

وبهذا - أيها الإخوة - تعرضت ثورة اليمن لعدوان خارجى، وطبعاً فى نفس الوقت كانت إنجلترا تظهر عداوتها لثورة اليمن، الحكم البريطانى كان أظهر عداوته لثورة اليمن، وكان فى نفس الوقت يتمنى لهذه الثورة أن تنتهى أو أن تفشل، اتحدت المصالح. فى نفس الوقت بدأت إسرائيل تبين.. إن كل واحد طبعاً كان يتتبع ما تكتبه صحف إسرائيل، أو ما تقوله إذاعات إسرائيل بيشرح إن ثورة اليمن حرقتهم شوية فى إسرائيل؛ لأن طبعاً تحرر الشعب العربى معناه إيه؟ زى ما قال "بن جوريون" الجمعة اللى فاتت، زى ما قالت إحدى الصحف الجمعة اللى فاتت، قال: إن تحرر الشعب العربى معناه تطويق إسرائيل، معنى كده يعنى ان إسرائيل مش مطوقة، قالوا إن تغيير الأوضاع العربية معناه التأثير على إسرائيل، وإن أى تغيير بيؤثر عليهم حتى تغيير اليمن بيخلى "بن جوريون" ووزيرة خارجيته "جولدا مائير" بيلطموا وبيبكوا على البدر، وبيبكوا على سعود، احنا يهمننا إنهم يبكوا على طول، وكل كام شهر يبقى لهم محزنة يبكوا فيها.

طبعاً ثورة اليمن قلقت الإنجليز.. قلقت سعود.. قلقت حسين.. قلقت الرجعية العربية كلها وقلقت إسرائيل، وفى ١٠ أكتوبر - حوالى ١٠ أكتوبر - شعرنا أن

الثورة اليمنية - ثورة الشعب اليمني - تتعرض لعدوان خارجي يهدف إلى القضاء على هذه الثورة، وكان علينا واجب كبير، علينا واجب أن ندافع عن حق الشعب اليمني في الحياة.. أن ندافع عن حق الشعب اليمني في الثورة، احنا هنا شعب الجمهورية العربية المتحدة، اللي وجد فرصة أن ينتصر، واللى انتصر بعون الله في جميع معاركه، عليه دين كبير نحو الأحرار في كل مكان، كان علينا - أيها الإخوة - في هذا أن نتمشى مع مبادئنا، ونتمشى مع أهدافنا، ونتمشى مع طبيعتنا، وأن نتعاون مع الشعب اليمني الثائر.. الشعب اليمني اللي وقف معنا في جميع معاركنا، والشعوب العربية وقفت معنا في جميع معاركنا.. الشعوب العربية تكافقت معنا في جميع معاركنا، علينا واجب كبير لاغنى عنه بأي حال من الأحوال، ما بنقولش إنه مساعدة.. بنقول إنه واجب في رقابنا تجاه الشعب العربي في جميع أنحاء الأمة العربية أن نؤكد لهم معاونتنا، وأن نساعد في تدعيم حقه، وكان علينا أن نساعد الشعب اليمني في تدعيم حقه في الثورة ضد العدوان الخارجي.

وبهذا توجهت إلى اليمن طليعة من قواتنا المسلحة؛ لتدافع عن المبادئ اللي آمنتم بها.. عن المبادئ التي أعلنتموها، طليعة من أبنائنا، طليعة من إخواننا عشان تقاوم.. بتقاوم ضد إيه؟ بتقاوم ضد الرجعية.. بتقاوم ضد الاستعمار.. بتقاوم من أجل حق الشعب اليمني في الثورة.. تقاوم ضد العدوان.. بتقاوم أيضاً لحماية معركتنا، معركتنا الطويلة اللي احنا كسبناها واللى احنا بندعمها، معركتنا في اليمن النهارده تأييداً للشعب اليمني هي تثبيت لاستقلالنا.. هي تدعيم لانتصاراتنا.. هي تثبيت لانتصارات الأمة العربية كلها.. هي دفع للأمة العربية كلها حتى ترفع عن رأسها السيطرة القديمة ومناطق النفوذ، وحتى تتجه إلى مستقبل خالص لها من إرادتها ومن نفسها ومن روحها، مستقبل تشعر فيه أنها تحررت وحررت قوتها الذاتية.

وبهذا نشعر بأننا نزداد قوة، وزى ما قلت لكم انتصار ثورة الجزائر الحرة، الثورة التي قاتلت وكافحت، يخيلنا بنطمئن وبنشعر إن احنا بنزداد قوة. فيه قوة

متحررة كبيرة قامت في الجزائر.. فيه قام في الجزائر قادة أحرار، الشعب أخذ الحكم، فيه بن بيلا وفيه محمد حيدر.. فيه أحرار، فيه الشعب بيحكم، بنشعر إن احنا فيه قوة في جانبنا، فيه قوة كبيرة. كنا بنشعر إن فرنسا غلبت الشعب الجزائري على أمره والشعب الجزائري بيكافح، النهارده بعد الشعب الجزائري ما اتحرر بنشعر إن احنا قوتنا زادت.. إن احنا عددنا زاد.. إن احنا نفسنا زاد.. إن احنا بنستطيع ان احنا نطمئن إلى المستقبل. كذلك - أيها الإخوة - في ثورة اليمن فيه ٥ مليون يماني حاططهم الإمام في العصور الوسطى، الواحد يقدر في ٣ ساعات ينتقل من القرن العشرين إلى القرن العاشر؛ يركب الطائرة ويروح اليمن تلاقيه حاططهم في العصور الوسطى! مافيش طريق مسافيش... بنقول القومية العربية وبنقول تحرر وتقدم، إزاي يكون تقدم ويكون تحرر وتكون قومية عربية وهناك تأخر وهناك رجعية؟! كان هذا واجب علينا؛ أن ندافع عن حق الشعب العربي في اليمن في الثورة، وبهذا اتجهت طليعة من القوات المسلحة لتدافع.

معركتنا في اليمن معركة ضد الرجعية، الرجعية، اللي كانت بتعتقد إنها في ١٠ أيام أو في ١٥ يوم ستستطيع أن تقضى على الثوار في اليمن، وتستطيع أن تقضى على حق الشعب اليمني في الثورة، وتستطيع أن تعيد الحكم الرجعي؛ وبهذا تحمي جنبها، وتحمي مصالحها، وتحمي مصالح الاستعمار، وتحمي مصالح إسرائيل.

راحت قواتنا هناك وهي تحارب، جنباً إلى جنب، مع قوات الجمهورية العربية اليمنية الثائرة، مع الشعب العربي اليمني الثائر.. راحت قواتنا هناك وهي تدافع عن المبادئ وعن المثل العليا.. راحت قواتنا هناك وهي تخوض أشرف معركة؛ لأنها معركة فيها إنكار الذات، معركة بيتمثل فيها كل المثل العليا لهذا الشعب.. معركة تتمثل فيها طبيعتكم، رحنا هناك بنحارب من أجل الحرية.. نحارب من أجل تدعيم الثورة.. نحارب من أجل الاستقلال.. نحارب من أجل القضاء على الرجعية.. نحارب من أجل العدالة الاجتماعية لإخواننا في اليمن.

طبعاً أعداؤنا بينكروا كل هذا، ويقولوا إن دا توسع، وإن دا استعمار، طبعاً هم حيقولوا إيه؟ الملك سعود حيقول إيه؟ والملك فيصل حيقول إيه؟ والملك حسين حيقول إيه؟ ما أنا باقول الملك سعود والملك فيصل، فيه ملكين، واحد فى لوزان وواحد قاعد فى مكة، والملك حسين حيقول إيه؟ والرجعية.. الرجعية حتقول إيه؟ وإسرائيل بتقول إيه؟ طبعاً إسرائيل بتقول توسع واستعمار.

العالم العربى والأمة العربية بلغت درجة كبيرة من الوعى بحيث إنها تعرف مين هم أعداؤها ومين هم أصدقائها.. تعرف فين مصلحتها.. تعرف فين الطريق السليم.. تعرف فين طريق المبادئ.. تعرف فين طريق المثل العليا.

نحن نحارب - أيها الإخوة - فى اليمن من أجل الشعب اليمنى، من أجل المبادئ اللى أعلنها، ومن أجل المثل العليا اللى آمننا بها، ومن أجل تضامن الحرية والحياة، ومن أجل حق الأمة العربية فى الحرية والحياة، ومن أجل القوة الذاتية، ومن أجل التطور، ومن أجل معاركنا للتخلص من الاستعمار والصهيونية، لن نتخلص من الاستعمار ولن نتخلص من الصهيونية إلا إذا تخلصنا من الرجعية، وتخلصنا من الاستغلال؛ لأن الرجعية هى الحليف الطبيعى للاستعمار، الحليف الطبيعى للصهيونية.. الرجعية هى الحليف الطبيعى للاستعمار والحليف الطبيعى للصهيونية، امبارح اللى كان يسمع إذاعة سعود ويسمع إذاعة حسين ويسمع إذاعة "بن جوريون" ويسمع راديو لندن، يلاقيهم الاتنين بيقولوا كلام واحد، بيرددوا نفس الكلام الاستعمار وإسرائيل والرجعية.

بهذه المعاونة، وإرسال قوات إلى اليمن، أمنت ثورة اليمن من الغدر السعودى ومن العدوان السعودى.

اللى بدأ بالعدوان هو سعود وحسين، كلنا عرفنا هذا الكلام، الشعب العربى فى الجزيرة العربية أو فى الأردن كان ضد هذا، وضربوا المثل على دا بالطيارين الأحرار من السعودية ومن الأردن، حينما رفضوا أن يخدموا الخطط العدوانية لحكام الأردن أو حكام السعودية، وادونا المثل إن الشعب العربى فى

كل مكان هو الشعب الطيب، هو الشعب المضحي، هو الشعب الذى لا يرضى بأى حال من الأحوال أن يخدم أهداف الرجعية.

خطة سعود وفيصل من بعده وحسين والاستعمار إنهم يجيبوا يمينين يدربوهم فى نجران وجيزان وفى الطائف وفى بعض المناطق زى أبوالعريش والحتت اللى على حدود اليمن، ويطعموهم بقنيين سعوديين وأردنيين يلبسوهم حتى يمينين، ويبدأوا معركة أو يسيروا فى معركة؛ من أجل ضرب الثورة اليمنية، وبعدين يطلع فيصل ويقول احنا ما بنعملش حاجة أبداً، فيصل أكبر كذاب فى هذا الكلام، ليه؟ طبعاً احنا عندنا معلومات كاملة عن كل ما يحدث، جابوا ٢٠ ألف بندقية من باكستان أخيراً، نقلوا فى طائرات ونقلوهم من باكستان سرّاً، وطبعاً باكستان فى هذا بتشتغل مع حلف جنوب شرق آسيا ومصالحها يمكن ماشية فى هذا مع السعودية. وبعثوا الطائرات بطريقة سرية، وكل يوم كانت بتجى طائرة توصل إلى مطار الطائف، فيها يمكن ٥٠٠ بندقية، وصلوا لهم ٥٠ مليون طلقة من مطار الطائف، فيصل الكذاب اللى بيقول إنه ما بيتدخلش فى اليمن بينقل هذه الأسلحة إلى جيزان وإلى نجران؛ بينقلها بالنص، نصها بيروح جيزان ونصها بيروح نجران، معاها عدد كبير من الذخيرة، وبعدين يجيبوا يمينين بيسلحوهم، ومعاهم بعض السعوديين والأردنيين ويتسللوا فى الوديان ويدخلوا إلى اليمن علشان ضرب الثورة اليمنية. وهم بيعتبروا بهذا إنهم بيخدعوا الناس، ويقولوا إن احنا مالناش حد، طيب الثورة اليمنية قعدت ١٠ أيام قبل ما يتحرك سعود ماكانتش طلقة أو رصاصة واحدة أطلقت فى هذه الأيام، كل الطلقات اللى بتطلق النهارده فى اليمن طلقات بأموال سعودية، الأموال اللى اغتصبها سعود وفيصل من الشعب السعودى، وعابزين يضربوا بها ثورة اليمن.

الملك سعود وفيصل اشتروا أسلحة من بلجيكا، ونقلوها بطائرات إنجليزية إلى الطائف ومن هناك أيضاً ودوها إلى نجران وجيزان علشان يدفعوا لبعض القبائل؛ قدروا يشتروا بعض القبائل على الحدود - اللى هى قبائل باستمرار كان

سعود بيدفع لها رشاوى - وادوها قرشين واستطاعوا بهذا... قبائل قليلة؛ لأن أكبر قبائل على الحدود.. هي قبائل حشد وباكيل أيدت الثورة اليمنية وتصدت للعدوان السعودي واستطاعت أن توقع به خسائر.

هذا هو العدوان الذى تتعرض له الجمهورية اليمنية، قواعد العدوان فى جيزان ونجران، تنتقل الأسلحة من الطائف أو من جده إلى جيزان ونجران، إما بالطائرات، أو بالأسلحة تنتقل القوات، بتتعمل مراكز تدريب لبعض اليمنيين اللى موجودين فى السعودية، يدوهم رشاوى ويدوهم أموال ثم يدفعوهم لضرب ثورة اليمن.

هل يمر هذا بدون عقاب؟ أبداً، لا يمكن أن يمر هذا بدون عقاب، المعتدى يجب أن يتحمل وزر اعتدائه.. المعتدى يجب أن يتحمل نتيجة عمله، ونحن نؤيد ونعضد الجمهورية اليمنية، ونعضد ونؤيد حق الشعب اليمنى فى الثورة. فيصل قاعد ورا الحدود ومطمئن، وعامل قواعد عدوان فى نجران وجيزان وبسيهجم منها على اليمن، يبيعت منها قوات وبييبت أسلحة ومش عايز حد يقرب له، ولو حد قرب له بيصوت ويعيط ويبيعت يشتكى، ويقول الحقوا ضربونا بالطائرات وقامت علينا غارات. اللى ببيعتى يجب أن يعاقب، اللى ببيعتى ويتأمر وفاكر إن الناس مش شايفاه لازم إنه يعرف انه بيكذب على الناس، وكل الناس كاشفاه، وكل الناس عارفاه.

قوات الجمهورية العربية المتحدة، وقوات الجمهورية اليمنية النهارده موجودة على حدود المملكة العربية السعودية، لا هدف لنا - أيها الإخوة - لا هدف لنا بأى حال من الأحوال إن احنا نعتدى على الشعب العربى فى الجزيرة العربية أو فى السعودية؛ لأن احنا نعتبر الشعب العربى فى الجزيرة العربية جزء من الشعب العربى الكبير، ولكنه نتيجة التحكم ونتيجة التسلط ونتيجة الحكم السعودى يدفع دفعاً.. يدفع دفعاً؛ من أجل الاعتداء على الثورة اليمنية.

فيه عدد كبير طبعاً - زى ما عرفتوا وانتشر فى الصحف - من القوات اللي دفعوها انضمت إلى الثورة اليمنية.

إذا البادئ بالعدوان هو سعود وفيصل، والمستمر فى العدوان هو سعود وفيصل، فى ديسمبر الماضى قلنا إن احنا مستعدين نسحب قواتنا من هناك، بس بشروط؛ الشرط الأول: أن ينتهى العدوان الأردنى - السعودى، وتتسحب القوات السعودية الأردنية من جيزان ونجران، ويوقف التسلل وتمويل السلاح اللي بيعطى للبدر المهدي.

طبعاً فيه بعض الناس النهارده بينسوا الشروط، ويقولوا إن الجمهورية قالت إنها حتتسحب إذا اعترفت أمريكا، ما قلناش أبداً إن احنا حنسحب إذا اعترفت أمريكا، احنا قلنا إن احنا مستعدين نسحب قواتنا على مراحل فى حالة انسحاب السعوديين والأردنيين من المناطق المتاخمة للحدود، اللي هم بيقيموا منها العدوان، وإذا انتهى العدوان الخارجى أيضاً، وإذا انتهت أى مساعدة للعائلة المالكة المخلوغة، وإذا انتهت أيضاً التدخلات الخارجية من بيحان. بنعرف إن فيه عميل للاستعمار البريطانى فى بيحان، وفيه عملاء للاستعمار البريطانى بينفذوا خطة الاستعمار البريطانى بانهم ببساعدوا الملكيين المخلوعين؛ بيدوهم أسلحة وبيدوهم ذخيرة، ولكنهم واجهوا قوات الجمهورية العربية، وقوات الثورة اليمنية.

بعون الله لا بد لثورة اليمن أن تنتصر مهما حاول سعود، ومهما حاول فيصل، ومهما حاول الاستعمار، وشعب الجمهورية العربية المتحدة يؤيد شعب اليمن فى حقه فى الثورة.

بيطلع طبعاً فيصل بيحاول يعمل مناورات، وبينتكلم من يومين وبيقول انضربت نجران، طيب هو عايز نجران تبقى قاعدة للعدوان ولا تتعرض للعقاب؟! لا يمكن بأى حال من الأحوال إن واحد يقوم بعدوان ولا يتعرض للعقاب، لا بد من العقاب.. لا بد من العقاب لقواعد العدوان.. المعتدى يجب أن

يعاقب، يعلن إيه بقى فيصل؟ بيحاول يستجدي الشعب السعودي، وبيحاول يبكي للشعب السعودي، وبيحاول يتمسك للشعب السعودي، طبعاً الشعب السعودي فاهم كويس قوى أكثر ما أنا فاهم. بيقول لهم: حنعمل مراكز تدريب؛ دا فيه عدوان على بلدنا وعدوان على كرامتنا، حنعمل مراكز تدريب وبنفتح مراكز التدريب، وبعد يومين اللي عرفناه إن ماحدث راح مراكز التدريب؛ لأنهم عارفين إن فيصل فى هذا الكلام بيحاول يخدعهم ويضلهم، وهم عارفين الكلام اللي باقوله دا.. عارفينه أكثر منى.

ليه بقى مراكز التدريب اللي حتفتح دى؟ طبعاً بيقول للدفاع.. للدفاع عن السعودية، طيب حصل لها إيه السعودية؟ بيقول تعرضت للعدوان، امتى تعرضت للعدوان؟ هل السلال أو اليمن قالوا حنعتدى على السعودية؟ هل هم اعتدوا على السعودية؟ هم بيقولوا بس ربنا يكفينا شركم وسيبونا فى حالنا، واحنا مالناش دعوة بكم من أول يوم. ولكن طبعاً الملك سعود - الطماع - وفصل يروا التحرر، موجة التحرر وموجة التقدم بتهدهم، وتهدد الحكم الملكى فى السعودية، فلا بد من أجل الحفاظ على رقابهم انهم يقضوا على الثورة اليمنية.

إذا العدوان من السعودية، فيصل بيطلع يعيط ويتكلم فى الراديو من يومين وبيتذلل ويتمسك للملك سعود، ويقول الحقوا أرض الحرمين حصل عدوان عليها، احنا بنقول إن الحرمين من فيصل براء، ومن سعود براء، الحرمين هى أرض الله، وكل اللي يمكن المسلمين بيشتكوا منه إن العيلة المالكة السعودية أساءوا إلى الحرمين، وأساءوا إلى هذه الأرض المقدسة، وكل دا كنا بنعتبره سبة فى جبيننا كمسلمين، وسبة فى جبيننا كعرب. بيقولوا إن فيه أطماع للمصريين، عاوزين ياخدوا السعودية، احنا بنقول إن احنا لا ننوى العدوان على السعودية، ولكننا نقابل العدوان بالعدوان، والمعتدى يجب أن يلقي جزاءه، وقد قررنا أن نؤيد ثورة اليمن وحق الشعب اليمنى فى الثورة، وسنسير فى هذه السياسة.

هو أنا أما سمعت البيان أول امبارح سمعت إن بيقولوا فيه بيان من فيصل بيعلم التعبئة وبيقول فيه عدوان، قعدت أقول إيه العدوان اللي على السعودية،

فيه عدوان حصل على السعودية حقيقى بس من كام سنة؛ عدوان على البورىمى أخذوا منه الإنجليز واحة البورىمى. عمل إيه فيصل وعمل إيه سعود لما اتأخذت منهم واحة البورىمى؟ كلهم عملوا أرائب ولا واحد فتح بقة، ولا واحد اتكلم، ولا واحد عمل يعنى حاول إنه الحق المسلوب يستولى عليه.

أنا كنت فاهم ان التعبئة دى لاسترداد البورىمى، العدوان واقع أيوه فى السعودية، واقع على البورىمى، والأرض اللى اغتصبت من المملكة السعودية - زى ما بيقلوا - هى واحة البورىمى، والإنجليز دخلوا خدوها، والمملك سعود قعد ما فتحش بقة و فيصل ما فتحش بقة، قعدوا يتفاوضوا معاهم وانتهت لمفاوضات على لا شىء، كنت فاهم إن التعبئة دى علشان استرداد البورىمى. وهو إذا كان الملك سعود يعنى عنده نفس علشان يحارب، طيب ما كان راح استرد البورىمى! هو بس عايز يتشطر على السلالة بعد الثورة فى اليمن، وشايف إن هو ممكن يقضى على الثورة زى ما عملوا مرة قبل كده فى سنة ٤٨ أما أيدوا الإمام أحمد ضد الثورة.

اللى حاصل على اليمن من السعودية عدوان، وإذا كان فيه معركة الملك سعود عايز يحاربها، وإذا كانت فيه معركة فيصل عايز يحاربها ضد العدوان؛ فبنقول له إن العدوان موجود فى بلدك، والاعتصاب موجود فى بلدك، والاستعمار استولى على جزء فعلاً من بلدك، وإن واحة البورىمى ضاعت منذ سنوات وإنكم قصرتم، وخير لكم إنكم توجهوا كل هذا الجهد من أجل استرداد الأرض المعتصبة، والأرض اللى أخذها الاستعمار، ويومها بنبقى نقف لكم ونؤيدكم، ونجد إن شعب الجمهورية العربية المتحدة بيؤيد الشعب العربى من أجل استرداد حقوقه، ومن أجل القضاء على الاستعمار.

المعركة فى اليمن جزء من معركة التحرر الكبرى، وسننتصر بإذن الله كما انتصرنا فى بورسعيد، وكما انتصر الأحرار فى كل مكان.

النهارده بنتجه بأمل إلى المستقبل.. احنا أسياد أنفسنا.. بنبنى قوتنا الذاتية، المستقبل مفتوح لنا، بنشعر بالطمأنينة، بنشعر بالأمان، أهدافنا بتتحقق، إنتاجنا الصناعي تضاعف عما كان عليه في سنة ٥٢.. سنة ٥٢ كان عندنا حوالي ٦٧٠ مليون إنتاج صناعي، النهارده عندنا حوالي ١٢٥٠ مليون إنتاج صناعي.. ضاعفنا إنتاجنا الصناعي، النهارده إنتاجنا الصناعي بقي ضعف إنتاجنا الزراعي.. كان قبل كده بيقلوا بلدنا - مصر - بلد زراعي.

في الـ ١٠ سنين دي، الخطة دي والـ ١٠ سنين، اللي احنا بنقول حنضاعف فيها الدخل حنضاعف إنتاجنا الصناعي.. بنتنتج كل شيء، بنعمل كل شيء، بنستغل بلدنا، سنكون دائماً سند للأحرار في كل مكان، سند للمبادي، سند للمثل العليا، سنبدل عرقنا من أجل بناء بلدنا، وسنبذل عرقنا ودمائنا في تأييد إخواننا والحرية في كل مكان. والله يوفقكم.

والسلام عليكم.

١٩٦٣/١/٩

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بمناسبة البدء فى بناء جسم السد العالى من أسوان

■ أيها الإخوة المواطنين :

مرت ٣ سنين منذ كنت فى هذا المكان وبدأ أول عمل لبناء السد العالى، النهارده بعد ٣ سنين.. الصورة تختلف كل الاختلاف.. فى هذا الوقت تقريباً يمكن ماكانش فيه غير الصوان اللي اتكلمنا فيه.. كان فيه عدد من العمال عملوا أول انفجار، النهارده فيه أكثر من ١٨ ألف عامل، فيه آلات ضخمة، فيه عمل كبير اتعمل.. السنة الجاية إن شاء الله بتقفلوا مجرى نهر النيل، وتحولوا المجرى إلى القناة المحفورة فى الجرائيت؛ وبهذا يثبت هذا الشعب إنه بالإرادة والتصميم استطاع إنه يعمل المستحيل، معركة السد العالى مش هى أبدأ معركة البناء، النهارده وأنا ماشى فى أنحاء مناطق البناء فى السد العالى، وشايف العمال اللي بتعمل، وشايف العمل المستمر؛ كان بيحاول بخاطر الكفاح الطويل، التصميم، عزيمة هذا الشعب وإرادة هذا الشعب .

من أجل وضع هذا العمل، ومن أجل بناء السد العالى دخلنا معارك كبيرة.. معارك الحرية، معارك الاستقلال، معارك طرد الإنجليز، معارك العدوان، معارك مع إسرائيل.. كل هذه المعارك لولا ان هذا الشعب ضحى فيها، ولولا أن هذا الشعب بذل روحه ودمه، ولم يتوان عن أن يبذل الغالى؛ أعلى شىء هو الابن، هو الأبناء، هذا الشعب بذل أبناؤه من أجل استقلاله.. من أجل انه يكون

سيد نفسه.. ومن أجل انه يكون صاحب إرادته.. من أجل هذا قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ .

كل واحد خرج يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ خرج من أجل هدف كبير.. من أجل عمل كبير، ماحدث خرج أبداً علشان يكون وزير، ماحدث خرج علشان يكون رئيس جمهورية، ولكن خرجنا كلنا علشان نضحى بنفسنا، وكنا على استعداد أن نبذل كل ما نملك - وهو دمنا وأرواحنا - من أجل مصر، من أجل هذا البلد، ومن أجل أن نعيش في بلد له الإرادة الحرة، وله الإرادة المستقلة. وكان تأييد هذا الشعب في ٢٣ يوليو سنة ٥٢ للثورة هو العامل الأكبر الذي مكنتنا من أن نطرد الاستعمار البريطاني والاحتلال البريطاني؛ اللي قعد على أنفاسنا ٨٠ سنة، كل سنة وعود بالجلاء أكثر من ٨٠ وعد. ولكن الشعب بعد ما شعر أن الحكومة أصبحت حكومة الشعب، أن الحكومة أصبحت منه وأصبحت له، أن الحكومة ليست لفئة قليلة من الناس، ليست لطبقة معينة من الناس ولكنها للشعب، ليست للملاك، وليست لأصحاب الأرض، ليست للاقطاع، ولكنها لأبناء الشعب جميعاً؛ بهذا تحررت الإرادة، بهذا تخلصنا من الظلم الداخلي، بهذا أصبحنا أسياد أنفسنا، بهذا أصبحنا أقوياء؛ لأننا أصبحنا نملك بلدنا، وأصبحنا نحكم بلدنا، بهذا أصبحت في يدينا القوة لأن نخرج الإنجليز من بلدنا، بهذا استطعنا في سنة ٥٤ أن نخرج الإنجليز من بلدنا بعد احتلال دام ٨٠ سنة. كل دا بيعود إلى إرادة هذا الشعب، وإلى قوة هذا الشعب، وإلى تصميم هذا الشعب .

النهارده وأنا باتجول في أنحاء السد العالي، وأنا في داخل الأنفاق، وأنا في النيل، وأنا شايف بيردموا وبيقفلوا مجرى النيل، وأنا عند المناطق اللي بيحطوا فيها الخرسانة المسلحة.. عند المناطق اللي هيبنوا فيها المحطات الكهربائية.. كنت أتذكر هذه المعارك الطويلة، وأتذكر أن هذا الشعب لم يتوان أبداً عن التضحية، وأشعر بالعزة والفخر، وأشعر بالرضاء، وأشعر بالحمد.. وأحمد الله الذي كان معنا دائماً ونحن نقاتل، ونحن نحارب، من أجل أن نكون أسياد وطننا،

زمن أجل أن نحرر إرادتنا، ومن أجل أن تكون لنا القدرة ولنا الحرية على أن نقوم بهذا العمل، وبأمثال هذا العمل .

كان الإنجليز في الماضي يتحكمون فينا.. كان الاستعمار في الماضي يتحكم فينا.. كان الإقطاع في الماضي يتحكم فينا.. كان رأس المال في الماضي يتحكم فينا، كان الاستغلال في الماضي يتحكم فينا، وكان التحالف بين الإقطاع ورأس المال هو الذي يحكمنا جميعاً، وكنا جميعاً في يد التحالف الرجعي؛ تحالف الإقطاع مع رأس المال، وكان هذا يتمثل في الأحزاب الرجعية، التي كانت تعيش بين ربوع وطننا تحت اسم الديمقراطية الزائفة .

كانت ديمقراطية زائفة، ولم تكن إلا ديكتاتورية الإقطاع وديكتاتورية رأس المال، وديكتاتورية تحالف الإقطاع مع رأس المال، مع الاستعمار، مع القصر .

كانت هذه كلها تحالف عليكم أنتم، وعلى إرادتكم، وعلى أرزاقكم، وكان الهدف الأول أن يجعلوا هذا الشعب وفق إرادتهم ليغتصبوا منه أمواله، وكان الهدف الأول أن يأخذوا كل شيء من أبناء هذه الأمة، ويكونوا هم الأسياد، ويبقوا لهذا الشعب ما يكفل له الحياة؛ القوت القليل. وقد رأيت بنفسى فى سنة ٥٢، وأنا فى زيارتى لكوم أمبو كيف أن المواطن.. كل العمال فى كوم أمبو كل واحد كان بيتغدى رغيف أسود وحتة بصل، دا اللى كان موجود، يمكن ما قدرناش لغاية دلوقت إن احنا نتخلص منه، يمكن تخلصنا جزئياً، ولكن هدفنا انهارده إن احنا نتخلص من هذا الأثر البغيض؛ نتخلص من تحالف الإقطاع مع رأس المال مع الاستعمار، ونجعل بلدنا ملكاً لنا، مافيش طبقيّة ولكن هناك انشعب العامل فقط، الأمة للشعب العامل، البلد للشعب العامل، لا استغلال سياسى ولا استغلال اقتصادى ولا استغلال اجتماعى بأى حال من الأحوال، ولكن عدل ومساواة وتكافؤ للفرص. وهذه - أيها الإخوة المواطنين - هى شريعة العدل، شريعة الله، الدين بيقول كده.. كل الأديان السماوية بتقول كده، العقل بيقول كده.. لا أن يوجد سيد ويوجد عبيد، كلنا سواسية، لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تخضع الأغلبية لأقلية اغتصبت النفوذ اغتصاباً، واغتصبت

المال اغتصاباً، لا يمكن بأى حال أن تخضع الأمة، وأن يخضع الشعب لعائلة مالكة أنت من الخارج واغتصبت الملك اغتصاباً، واغتصبت السيادة اغتصاباً، ولا يمكن لنا - أيها الإخوة - بأى حال من الأحوال أن نقبل وجود مستعمر فى بلادنا، حضر إلى بلادنا بالقوة، ثم حينما لم تفلح القوة فى إخضاعنا استطاع أن يستعمرنا ويحتل بلادنا بالخدیعة، ثم بالتحالف مع الإقطاع، والتحالف مع الرأسمالية الفاسدة.. كل هذا كان يراه هذا الشعب.. كنا شايفين دا دايماً، وكنا بنكافح من أجل أن نتخلص منه لنسترد حقوقنا المسلوبة، واستطعنا - بعون الله - أن نسترد هذه الحقوق المسلوبة، وأن نبني بلادنا، وأن تعود البلد لأبنائها، وأن نطرد المستعمر، وألا نمكن أى مستعمر من أن يضعنا فى داخل منطقة نفوذه .

نحن نستطيع أن نقول دائماً ما يرضى نفسنا، وما يرضى ضميرنا، نحن نستطيع أن نقول دائماً ما نؤمن به، هذه - أيها الإخوة - هى سياستنا التى تعبر عنها بسياسة عدم الانحياز، وهذه - أيها الإخوة - هى سياستنا فى الميدان الخارجى، وفى العلاقات الخارجية، وهذه - أيها الإخوة - هى سياستنا فى الميدان الداخلى؛ لا استغلال بأى حال من الأحوال، لا استغلال اقتصادى، ولا استغلال اجتماعى، ولا استغلال سياسى، ولا ديمقراطية زائفة هى عبارة عن ديكتاتورية تحالف الإقطاع مع رأس المال، ولكن ديمقراطية الشعب - كل الشعب - ديمقراطية اجتماعية، فيها تكافؤ للفرص، وفيها حرية، وفيها مساواة، وفيها العمل من أجل الجميع، وديمقراطية سياسية من أجل الشعب العامل؛ لا سيطرة لطبقة على طبقة، ولكننا جميعاً نشعر بالحرية والمساواة .

هذه - أيها الإخوة - هى المعارك التى دخلناها فى السنوات الماضية؛ من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ حتى الآن، وانتصرنا فيها بفضل عون الله، وبفضل إيمان هذا الشعب، وبفضل تصميم هذا الشعب الذى كان دائماً يضحى .

النهارده وأنا كنت ماشى فى الأنفاق، وفى كل مكان من هذا البناء الكبير؛ البناء الضخم، كنت أذكر معركة بورسعيد فى سنة ٥٦، كانت بتهاجمنا فرنسا وإنجلترا وإسرائيل، وكانوا على اعتقاد كامل.. "إيدن" فى هذا الوقت كان بيعتقد

ان أول قنبلة حتنزل على القاهرة ستدفع هذا الشعب إلى أن يسلم، "إيدن" كتب في مذكراته وقال: إن هو كان معتقد إن أول قنبلة حتنزل على القاهرة حتنخلى الشعب يطلع فى مظاهرات، وينقلب على جمال عبد الناصر، وكان يهدف إلى أن يسقط جمال عبد الناصر. ولكن "إيدن" فى هذا كان يفكر بالعقلية القديمة.. عقلية الأحزاب.. جمال عبد الناصر النهارده مش بيحكم.. جمال عبد الناصر النهارده مش بيحكم فى هذا البلد؛ علشان يعمل لنفسه عزبة، أو يعمل لنفسه ثروة.. أبدأ، جمال عبد الناصر النهارده وهو بيقوم بهذه الرسالة، وبيقوم بهذه المهمة؛ بيقوم بها من أجل هذا الشعب، جمال عبد الناصر لا يملك شيئاً فى هذه البلاد، ولن يملك شيئاً فى هذا البلد إلا روحه، اللى هو كرسها من أجل بناء هذا البلد، ومن أجل العمل فيها.. بعدين مش بس جمال عبد الناصر هو اللى بيعمل كده.. فيه آلاف من الناس فى هذا البلد، كل واحد منهم مستعد إنه يعمل هذا العمل، وكل واحد مستعد إنه يرفع العلم .

"إيدن" كان بيخرف وهو بيكتب مذكراته.. "إيدن" وهو بيكتب هذا الكلام أو وهو يفكر هذا التفكير، كان يفكر فى مصر سنة ٣٠، ومصر سنة ٣١؛ أما كان بيروح المستشار بتاع السفارة البريطانية لرئيس الوزارة، ويقول له إن حكومة جلاله الملك.. النهارده جلاله الملكة كان أيامها جلاله الملك.. حكومة جلاله الملك بتطلب كذا وكذا، فكان رئيس الوزارة شنبه يتهز، وأعصابه تقع، ويقع على الكرسي، النهارده مافيش الكلام دا؛ "إيدن" كتب فى مذكراته وقال إنه كان بيعتقد سنة ٥٦ إن الشعب حثثور وينقلب ضد النظام بعد أول غارة.. إيه اللى حصل؟ اللى حصل العكس على خط مستقيم؛ أنا خرجت فى أول غارة كنت رايح مجلس الوزراء، وشفنت الشعب وهو بينادى على طول الطريق.. كل الناس كانت بتنادى إنها حتحارب، حتدافع عن بلدها .

بعد كده حصلت الغارات على القاهرة وعلى الإسكندرية، وعلى الأقصر وعلى بورسعيد، وعلى الإسماعيلية وعلى السويس.. كل دا دفع الشعب إلى إنه يكون أشد إيماناً وأشد تصميمًا.

فى بورسعيد حصل العدوان.. الشعب كافح وقاتل؛ الشبان الصغيرين، الأولاد الصغيرين؛ أولادنا الصغيرين طلّعوا وشالوا السلاح علشان يضحوا بكل ما يملكو.. كل واحد فيهم يملك إيه؟ يملك روحه، يملك دمه، مافيش حاجة غير روحه وغير دمه يديها لبلده، ويبضحى بها، وهو مستريح البال، وهو مستريح خاطر.

خرجت الناس فى بورسعيد وشالت السلاح وقاتلت، وقواتنا المسلحة لم ترهبها الدول الكبرى؛ حاربت فى جبهة فلسطين حاربت على الحدود، وانسحبت بناء على أوامر القيادة تحت ظروف شديدة؛ بتحارب إنجلترا وفرنسا وإسرائيل.

ووقفت فى بورسعيد وقاتلت، فيه كتيبة بحالها قاتلت لغاية ما ماتت كلها فى بورفؤاد، فيه ناس قاتلوا، ولم يكن لهم من هدف - وهم بيحاربوا وهم بيقاتلوا - إلا انهم يرفعوا علم العزة، وعلم الشرف وعلم الكرامة فى هذا البلد، ورفعوا علم العزة وعلم الشرف وعلم الكرامة فى هذا البلد، وكل واحد فينا النهارده بيقدر يشعر بالعزة ويشعر بالفخر، ويقول إن أنا عربى، أنا مصرى، حر الإرادة، سيد نفسى، لا يمكن لأى دولة أن تضعنى داخل مناطق نفوذها. احنا تخلصنا من الاستعمار، طردنا الإنجليز مرتين فى ٣ شهور فى سنة ٥٦... وأصبحنا أسياد أنفسنا؛ بنستطيع إن احنا نعمل اللي احنا عايزين نعمله. النهارده الواحد وهو بيشوف السد العالى وبيشوف البنا اللي انتم بيتنوه، بيشوف العمل اللي انتم بتعملوه، بيشعر بالعزة والفخر كل واحد فيكم يستطيع أن يفخر بأنه شارك فى بناء هذا العمل العظيم، كل واحد فيكم يستطيع أن يحس بالرضاء النفسى والرضاء الروحى انه شارك فى هذا العمل، شارك فى هذه الظروف القاسية، شارك فى هذه الظروف الصعبة؛ من أجل تحقيق حياة سعيدة.. من أجل تحقيق الرفاهية لأبناء بلده.. من أجل زيادة الأرض الزراعية.. من أجل التصنيع.. من أجل توليد الكهرباء.. ومن أجل توسيع الرقعة الزراعية، ثم توسيع الصناعة فى هذا البلد.

وأيضاً كل واحد فيكم يشعر بالرضاء بينه وبين نفسه، بينه وبين ضميره، وكل واحد كافح من ٢٣ يوليو واللى كافحوا قبل ٢٣ يوليو من أجل الاستقلال، ومن أجل الحرية، ومن أجل التخلص من الاحتلال، ومن أجل التخلص من الاستعمار.

النهارده بتقدر نقول له يجب أن يشعر بالعزة والفخر؛ لأنه ساهم معاكم فى بناء هذا السد العالى بكفاحه وبعرقه، وبتصميمه على إن بلده تحصل على الحرية وعلى الاستقلال.

لولا أننا استطعنا أن نحصل على الحرية وعلى الاستقلال ماكانش قدرنا أبداً نعمل هذا العمل.. ماكانش قدرنا أبداً نبني السد العالى، لولا إن احنا استطعنا إن احنا نطلع الإنجليز، ثم نقضى على نفوذهم فى بلدنا، ونكون مستقلين ١٠٠%؛ ماكانش أبداً نقدر نبني السد العالى.

لولا أننا صممنا على أن نقيم مجتمعاً تترف عليه الرفاهية، المجتمع الاشتراكي، المجتمع الذى يجمع الشعب العامل، ماكانش حد أبداً يهتم بأنه يعمل هذا العمل؛ لأن الإقطاع ما يهموش عمل بهذا الشكل بيتكلف مصاريف كثيرة؛ أكثر من ٣٠٠ مليون جنيه؛ من أجل تملك الفلاحين. الإقطاع كان يهمه ان الفلاحين يكونوا أجراء عنده، وإن اليد العاملة تكون متوفرة؛ علشان العمال اللي بيشتغلهم فى أرضه ياخدوا أجر قليل؛ لأن إذا ماكانتش اليد العاملة متوافرة حيدفع طبعاً أجر أكبر للعامل، فالإقطاع ماكانش يهمه أبداً هذا العمل. الاحتلال والاستعمار ماكانش يهمه أبداً إن احنا نصنع، ونرفع مستوانا، ثم الإقطاع ورأس المال المستغل كان من مصلحته إن احنا نفضل شعب فقير؛ حتى تكون اليد العاملة رخيصة، وحتى يكون العمال فى هذا البلد عبيداً لتحالف الإقطاع مع رأس المال.

بحصولنا على استقلالنا، استطعنا إن احنا نعمل هذا العمل؛ السيد وزير السد العالى قال إزاي من سنين كان فيه مشروع كهربة خزان أسوان، ولكن لم

يوضع موضع التنفيذ؛ لأن الناس اللي كانوا بيحكموا، الطبقة اللي كانت بتحكم، الطبقة المرفهة.. الطبقة العليا ماكانتش أبداً فى حاجة إلى هذه المشاريع؛ لأنها بيتوفر لها كل شىء.

أما النهارده الشعب العامل فى حاجة إلى كل شىء، فى حاجة إلى العمل المستمر علشان نرفع مستوى المعيشة.

احنا ضاعفنا الدخل القومى فى الـ ٩ سنين الأولى، وبنهدف الآن إلى مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات، ونرجو إن احنا نحقق هذا الهدف، ثم نضاعف الدخل القومى مرة وراء مرة من أجل هذا الشعب العامل.. لا استغلال، لا إقطاع، لا رأسمالية مستغلة، لا تحالف للإقطاع مع رأس المال، لا استثمار ولا مناطق نفوذ، ولكن بلد مستقل يعمل من أجل تثبيت استقلاله، ومن أجل تدعيم هذا الاستقلال، يعمل من أجل أن يستكشف بلده. احنا النهارده بنشتغل بس فى ٥% من بلدنا، فيه ناس بيقولوا المصريين عايزين يهاجروا، فيه جرايد كتبت ومراسلين أجانب كتبوا إن احنا مثلاً كنا بننادى بالوحدة علشان عايزين نهجر مليون، أو ٢ مليون أو ٣ أو ٥ مليون، المصريين كل الناس عارفة إن ماحدث فيهم بيحب يهاجر، ماحدث بيهاجر أبداً غير الصعايدة؛ بيهاجروا من الصعيد إلى القاهرة أو من الصعيد لإسكندرية، لكن الباقي ماحدث بيهاجر أبداً، بعد كده ماحدث بيهاجر بأى حال من الأحوال.

ولكن احنا عندنا فى بلدنا شغل بيكفينا مرة واثنين وثلاثة وأربعة وخمسة، بلدنا احنا قاعدين فيها بنستخدم منها ٥% بس؛ اللي هو وادى النيل، الدلتا والوادي، و٩٥% من بلدنا غير مستخدمة، وكانت مهملة، وكان معمول ترتيب دائماً إنها خاضعة للحكم العرفى من أيام الإنجليز، وكانت هذه المناطق مناطق مغلقة، وأى واحد عاوز يروح فيها، لازم يروح ياخذ تصريح، وكان المحافظين حتى فى السنين اللي فاتت إنجليز؛ لغاية يمكن سنة ٤٠ أو لغاية سنة ٣٦، كانوا محافظين؛ محافظ الصحراء الغربية كان إنجليزى، وفى صحراء سيناء إنجليزى، وفى البحر الأحمر إنجليزى.

كانت الأجزاء اللي احنا بنعيش فيها ٥% النهارده عندنا ٩٥% الثانية لازم نستكشفها ونستغلها إلى آخر استغلال.

الوادي الجديد نعمل فيه، وزى دلوقت اللي احنا النهارده بنعمل فى السد العالى وبنبنى فى السد العالى علشان نعمل أرض جديدة؛ بنستغل فى الوادي الجديد، وبنحفر آبار باستمرار علشان نطلع ميه، ونوجد أرض جديدة. ونزود أرض جديدة، النهارده الميه اللي حتيجى من السد العالى حنستخدمها فى استصلاح أراضي جديدة، بتتسع الرقعة الزراعية فى الصعيد، وبتتسع الرقعة الزراعية فى الدلتا، وبعد كده بنستكشف المعادن، وبنبحث عن البترول؛ بنزيد إنتاجنا فى البترول، وبنزيد إنتاجنا فى المعادن، وبنستكشف بلدنا اللي ٩٥% منها كانت منطقة مغلقة، ولازال جزء كبير منها مغلقاً حتى الآن.

احنا عندنا زيادة فى السكان، وكنا مرة بنقول.. بنقول باستمرار الزيادة فى السكان بتخلق لنا مشاكل، قدامنا حل وحيد علشان نقابل هذه الزيادة فى السكان؛ وهو العمل، إن احنا نعمل حتى نستغل ١٠٠% من بلدنا مش بس ٥% من بلدنا، وانتم هنا تستطيعون أن تفخروا أنكم اديتم المثل الأكبر، اديتم المثل الأعلى، إزاي.. بتبنوا عمل من أكبر الأعمال فى العالم - اللي هو السد العالى - تحت الظروف الصعبة، وفى الصيف وفى الشتاء، وبتعملوا لمدة ٢٤ ساعة.

كل اللي أقدر أقوله بعد العمل الكبير اللي شفته النهارده، وشهر يناير يمكن الجو فيه لطيف فى الصيف، أنا مرة جيت هنا فى شهر يونيو، ومرتين فى شهر يوليو فى سنة ٥٥، وأظن عارف الحرارة بتبقى إيه، والشعب كله بيقدر هذا العمل اللي انتم بتعملوه، الشعب بيقدر هذا العمل تقدير كبير جداً، ويعرف إنكم بتستغلوا ٢٤ ساعة كل يوم علشان تنفذوا الوعود اللي انتم بذلتوها؛ من أجل تحقيق المرحلة الأولى قبل فيضان سنة ٦٤، إن شاء الله نرجوا السنة الجاية؛ وانتم بتقفلوا مجرى النيل وبتحولوا مجرى النيل، بنكون موجودين معاكم هنا مع أكبر عدد من أبناء الجمهورية، وكل واحد بيشفوف هذا العمل الخالد الكبير، كل

واحد اشترك في بناء هذا السد له كل التقدير، كل واحد بذل جهده وبذل عرقه وبذل المشقة له كل التقدير؛ من الفنيين ومن المهندسين ومن العمال.

واحنا ببتكلم على جهذنا وبتتكلم على اللى بنعمله، أظن حق علينا كبير إن احنا نشكر الاتحاد السوفيتى على المعونة الكبيرة اللى اداها لنا فى هذا العمل؛ وهم موجودين معنا فى هذا الاحتفال، واتكلم قبلى السيد وزير القوى الكهربائية فى الاتحاد السوفيتى. بنشكر الشعب السوفيتى على المعونة الكبيرة اللى اداها لنا وعاوننا بها على بناء السد العالى.. بعد المعركة الطويلة اللى دخلناها. نشكر السيد "نيكىتا خروشوف" على استجابته لإعطائنا قرصاً من أجل بناء السد العالى - وقرض سخي جداً - الآلات اللى احنا أخذناها من الاتحاد السوفيتى على هذا القرض، واللى بتيجى دلوقت من ٤ سنين ما دفعناش من ثمنها حاجة لغاية دلوقت، حنبتدى ندفع ثمنها بعدما تتم المرحلة الأولى بسنة، يعنى تقريباً فى آخر سنة ٦٥. وهذه المعاملة معاملة سخية جداً يستحقون منا عليها كل شكر وكل تقدير، أيضاً نشكرهم على انهم دخلوا وأدونا قرض تانى - ١٠٠ مليون جنيه - من أجل المرحلة الثانية للسد العالى؛ اللى حبيداً فيها العمل السنة الجاية سنة ٦٤ واللى هى حتكمل السد العالى؛ حتعمل ١٢ توربين كهرباء، حتدينا ١٠ مليار كيلوات ساعة من الكهرباء. سنة ٥٢ كان عندنا تقريباً ثلاثة أرباع مليار النهارده عندنا تقريباً ٥ مليار، هذه المحطة حتدينا ١٠ مليار قد اللى عندنا النهارده مرتين. وأيضاً بنحى الفنيين والعمال السوفيتيين اللى هم موجودين هنا، فى بلد الطقس بيختلف فيها كثير عن بلدهم، عندهم دلوقت تلج، ودرجة الحرارة تحت الصفر، بيقدوا معنا هنا فى الصيف فى درجة حرارة ٤٥ يمكن أو ٤٦.. (الحاضرون يقولون ٥٠ والرئيس يقول ٥٠). والحقيقة احنا بنقدر فيهم قسوة التحمل، ونقدر لهم هذه الروح، ونقدر لهم هذا الاحتمال من أجل المعونة، ومن أجل المساعدة فى بناء السد العالى، ولكننا نقول لهم إن بناء السد العالى.. هذا السد العالى سيكون - على مر الزمن، وعلى مر التاريخ - رمزاً للصدقة العربية - السوفيتية.

أيها الإخوة:

النهارده الواحد كان شاعر بفرح، يعنى مش عارف يوديه فين وهو شايف كل واحد بيشتغل بروح، والعمال على المكن والعمال اللي بيثيلوا، والعمال اللي بيشتغلوا فى الصنادل، واللى على العربيات.. حاجة تفرح.

كان أمل كبير كنا بنتمناه، وكان أعداؤنا بيعتبروا إن احنا لن نستطيع أن نعمله.. بنحمد ربنا من كل قلبنا؛ هو اللي ساعدنا وعاوننا على أن ننجح، وبارادتنا وتصميمنا استطعنا أن نقيم هذا العمل رغم إرادة أعدائنا، ورغم العدوان الثلاثى، راح فين "إيدن"؟ وراح فين "موليه"؟ كل واحد فيهم اختفى والسد العالى كل يوم بيطلع وبيعلى. وإن شاء الله بنتجه دائماً إلى العمل؛ من أجل بناء المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية. قلت لكم فى الأول إن احنا شفنا فى كوم أمبو ناس بتأكل عيش وبصل، ما بنقدرش نغير دا فى يوم وليلة، ولكن لازم نصمم على التغيير.. إرادة التغيير هى إرادة هذا الشعب، رفع مستوى المعيشة، مضاعفة الإنتاج، زيادة الدخل القومى هى سبيلنا؛ لأن نعيش حياة سعيدة، وعلى أن نوفر لأبنائنا حياة أسعد من بعدنا. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٣/١/١٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

في دفتر زيارات مصنع كيما

■ أسعدنى ما رأيته اليوم أثناء زيارتى لمصنع كيما، وإنى اعتبر هذا المصنع مفخرة للصناعات العربية، وقد تكلف إنشاء المصنع ٢٦ مليون جنيه، وفى مدى سنتين يفوق الإنتاج ما صرف فى بناء المصنع، ويوفر لنا ما كنا ندفعه فى الاستيراد من الخارج.

وقد أعجبت بما رأيته من المهندسين والعمال من روح عالية فى العمل، وبهذه الطريقة نستطيع أن نبني بلدنا، وأن نضاعف الدخل القومى فى أقل من عشر سنوات، وأن نرفع مستوى المعيشة فى بلادنا.

وقد رأيت فى عام ١٩٥٣ حينما زرت مصنع السكر فى كوم أمبو، رأيت العمال فى حالة تدهور إلى الرثاء. أما اليوم فقد رأيت العامل فى المجتمع الاشتراكى مجتمع الرفاهية، رأيت عند العمال فى منازلهم أجهزة تكييف الهواء، وعندهم الفرص للحصول على وجبات بتكاليف زهيدة.

أرجو أن يوفقنا الله نحن أبناء هذا الوطن؛ حتى نحقق لكل فرد من أبنائه الحياة الكريمة العزيزة، والله الموفق.

١٩٦٣/١/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل اعتماد أوراق سفراء المغرب وسويسرا وألبانيا

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر ردّاً على كلمة إلى سفير المغرب

يسرنى أن استقبلكم كممثل للمغرب الشقيق، الذى تجمعننا به روابط الإخوة، والذى نكن له مشاعر الاعتراز والمودة، وإننى أشكركم على ما عبرتم به نحو الجمهورية العربية المتحدة، ونبادلكم نفس الرغبة الصادقة فى توطيد العلاقات الطيبة بين البلدين الشقيقين.

وإننى لا أنسى الأثر العميق، الذى تركته فى نفسى تلك الفترة، التى قضيتها بين أبناء المغرب الشقيق، كما إننى أرجو أن ألقى الدعوة، التى وجهها لى الملك الحسن الثانى لزيارة بلادكم العظيمة، وإننى اتطلع إلى هذه الزيارة التى أرجو أن تتم قريباً.

كما أرجو أن أبعث لشعب المغرب الشقيق وللملك الحسن الثانى بتمنياتى الصادقة، وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة لكم بالتقدم والازدهار.

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر ردّاً على كلمة إلى سفير سويسرا

يسرنى أن اتقبل أوراق اعتمادكم سفيراً للاتحاد السويسرى لدى الجمهورية العربية المتحدة، وأعبر لكم عن رغبتنا فى العمل لتوطيد العلاقات بين بلدينا فى جميع الميادين، وأؤكد لكم إنكم ستجدون كل عون من حكومة الجمهورية العربية

المتحدة؛ من أجل تدعيم الروابط بين بلدينا، وكذلك في سبيل حل المشاكل البسيطة القائمة بيننا، كما أؤكد لكم إنكم ستلمسون روح الصداقة والتفاهم المتبادل، في حل هذه المشاكل الثانوية.

وانتهز هذه الفرصة لأعبر عن خالص تمنياتي لرئيس الاتحاد السويسري، وشعب سويسرا الصديق.

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر ردًا على كلمة إلى سفير ألبانيا

يسرني أن استقبلكم سفيراً لجمهورية ألبانيا الشعبية لدى الجمهورية العربية المتحدة، وإني على ثقة إنكم ستجدون كل التعاون؛ من أجل تنمية الصداقة والعلاقات بين بلدينا الصديقين.

كما أنتهز هذه الفرصة؛ لأعبر لكم عن أطيب تمنياتي لرئيس المجلس الأعلى ولأعضائه، ولأبناء جمهورية ألبانيا الشعبية.